الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم: العلوم الإنسانية
الشعبة: تاريخ
تخصص: حديث ومعاصر
الرقم التسلسلي:
الرمز:

دور النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني في انتشار الثورة الجزائرية وإنجاحها
(1954 - 1962م)

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ

لجنة المناقشة

اسم الأستاذ	الرتبة	الصفة
د–عبد المالك بوعريوة	محاضرة ب	رئيساً
د–عبد الله خي	محاضر أ	مشرفاً ومقرراً
أ–عبد السلام كمون	محاضر أ	ممتحن

إعداد الطالبين:
- **أسامة هامل**
- **رضوان كرومي**

إشراف الأستاذ :
– د/ عبد الله خي

الموسم الجامعي: 1438/ 1439 هـ/ 2018/2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

إلى أمي العزيزة أطال الله فى عمرها

إلى أبي العزيز أطال الله فى عمره ، إلى كآفة إخوتي وأخواتي العزيزات كل واحد باسمه ، اللهم أحفظهم لي تقديرا وعرفانا على جميع مساعدتهم لي، إلى كآفة عائلة كرومي ، أينما كانت وحيثما وجدت ، إلى أستاذي المشرف الدكتور : خي عبد الله على صبره معنا طيلة انجاز هدا البحث ، إلى رفقاء الدراسة دفعت قسم التاريخ للموسم

2018/2017

إلى رفقاء العمر وإلى أحب الناس إلى قلبي ، وإلى كل من تعرفت عليه خلال فترة دراستي ، إلى زميلي فى العمل هامل أسامة ، إلى كل من علمني ولو حرفا خلال حياتي الدراسية ، إلى كل هؤلاء وإلى كل من يقرأ هذه الصفحات أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

كرومي رضوان

اهداء

إلى أمي التي لم تتوانى يوما فى تربيتي ورعايتي ودفعتني إلى طريق النجاح بنصائحها وتوجيهها، أطال الله في عمرها.

إلى أبي العزيز أطال الله في عمره، إلى كآفة إخوتي وأختي العزيزة، اللهم أحفظهم لي تقديرا وعرفانا على جميع مساعدتهم لي، إلى كآفة أقاربي، إلى أستاذي المشرف الدكتور: عبد الله خي

على صبره معنا طيلة انجاز هذا البحث، إلى رفقاء الدراسة دفعت قسم التاريخ للموسم **2018/2017**

إلى رفقاء العمر، إلى روح صديقي المرحوم نواصر محمد لمين ، وإلى جميع أصدقائي ،وإلى أحب الناس على قلبي ، إلى كل من تعرفت عليه خلال فترة دراستي، إلى زميلي في العمل كرومي رضوان، إلى كل من علمني ولو حرفا خلال حياتي الدراسية، إلى كل هؤلاء، وإلى كل من يقرأ هذه الصفحات أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

هامل أسامة

شكر وتقدير

الحمد لله وحده، نحمده ونستعينه على ما رزقنا به من نعمة، وعلى أن أعاننا على إنجاز هذا البحث، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وفي البداية نتقدم بخالص امتناننا للأستاذ الدكتور المشرف على البحث: عبد الله خي، تقديرا على النصائح والإرشادات التي قدمها لنا، والتي ساعدتنا في انجاز هذا العمل.

وأتقدم بوافر التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الّذين يشرفوننا بقبول مناقشة مذكرتنا والحكم عليها.

مع شكرنا وتقديرينا لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة أحمد دراية أدرار.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم برأيه، وشجعنا ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود من أساتذة وزملاء وأصدقاء.

والله ولي التوفيق.

مقدمة

بانتهاء الحرب العالمية الثانية، أخذت القضية الجزائرية منحى آخر غير الذي سلكته قبل وأثناء الحرب، وبالضبط بعد مجازر الثامن ماي 1945م التي كانت السبب الرئيسي في لجوء الشعب الجزائري بانتهاج طريق الكفاح المسلح من أجل طرد المستعمر الأجنبي عن أرض الجزائر، وتحقيق الاستقلال التام، ومن هنا بدأت القضية الجزائرية تسير وفق نهج جديد تبنته جبهة التحرير الوطني بإيديولوجياتها ومبادئها، إلى جانب أنه حظي بدعم كبير من طرف الدول العربية المستقلة في هذه الفترة.

عمدت الثّورة إلى إعطاء أهمية خاصة للدبلوماسية منذ تقسيم المهام بين قادتها قبل اندلاعها، حيث كانت النسبة متقاربة خمسة قياديين عمليين في الداخل، وأربعة قياديين ناشطين بالخارج، ونظراً لأهمية العمل الخارجي في إنجاح وإيصال صدى الثّورة للعالم لاسيما العربي منه خاصة، فقد أنشئت قيادة جبهة التحرير مكاتب دبلوماسية لها في كل من تونس والقاهرة وبعض دول أوروبا الشرقية، والولايات المتحدة الأمريكية وغيرهم، لإيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام الدولي، وإيجاد حل للمسألة الجزائرية.

إشكالية البحث:

ومن هنا نستقي إشكالية الدراسة:كيف ساهمت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني في حل القضية الجزائرية؟، ولتوضيح حقيقة هذا الأمر نجد أنفسنا أمام جملة من التساؤلات الهامة منها:

- ما مفهوم الدبلوماسية، وكيف تتم ممارستها على مستوى العلاقات الدولية؟.
- هل كانت الدبلوماسية الجزائرية وليدة الثورة، أم أنها سبقت ذلك؟.
- كيف استطاعت قيادة جبهة التحرير الوطني التعريف بالقضية الجزائرية، وبالتالي تدويلها في مداولات الهيئات الدولية؟.
- فيم تجلى نشاط جبهة التحرير الوطني الدبلوماسي في حل القضية الجزائرية بالمحافل الدولية والإقليمية؟.
- ما مدى تأثير دبلوماسية جبهة التحرير الوطني على مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية؟.

دواعي اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع **دبلوماسية جبهة التحرير الوطني ودورها في انتشار الثورة الجزائرية وإنجاحها1954م-1962م**، كان نتيجة تضافر عدة دوافع أهمها:

أولاً: دوافع ذاتية:

- كان اختيارنا لهذا الموضوع نتاج دوافع شخصية حرّكها فضولنا القوي ورغبة دفينة في قلوبنا، وذلك من أجل الاطّلاع والتعمق في مثل هذه المواضيع الحساسة.

- ميولنا لدراسة تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة منه بصفة خاصة، والذي اكتسبنا فيه تجربة أولية خلال سنوات التدرج الثلاث، فحاولنا استثمارها وتطويرها في مرحلة الدراسات التدرج.

- التشجيع والإسناد القوي الذي حظينا به من طرف الأستاذ المشرف "عبد الله خي" الذي أعطانا دفعاً قوياً لطرق هذا الموضوع.

ثانياً: دوافع موضوعية:

- أهمية نشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني في إنجاح القضية الجزائرية والتعريف بها، على أساس أن معظم الدراسات مرت على هذا الجانب مرور الكرام وتناولت الجوانب الأخرى بإسهاب.

- إن البحث في هذا الموضوع، يُبين للقارئ إستراتيجية وديناميكية جبهة التحرير الوطني في مسايرة الأحداث الدولية، من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية.

أهداف البحث:

من خلال ما سبق طرحهُ من إشكالية محورية وأسئلة فرعية سنحاول الوصول إلى جملة من الأهداف هي:

- معرفة حقيقة وطبيعة دبلوماسية جبهة التحرير الوطني قبل وبعد تفجير الثورة التحريرية الجزائرية.
- التعرف على الدور الذي لعبته جبهة التحرير الوطني في إطار الإقليم المغاربي للتعريف بالقضية الجزائرية.
- تسليط الضوء على أهم المحطات التي مارست فيها جبهة التحرير الوطني نشاطها السياسي بشكل فعال.
- مدى فعالية دبلوماسية جبهة التحرير الوطني في سير المفاوضات الفرنسية الجزائرية.

صعوبات البحث:

لم تخلو دراستنا هذه كغيرها من الدراسات من الصعوبات والعراقيل التي تعترض طريق أي باحث هو في طور البحث والتي نذكر منها:

- قلة الدراسات المعتمدة والمستفيضة حول هذا الموضوع وإن وجدت فإنها غير متخصصة.
- صعوبة تناول هذا الموضوع نظراً لتشعبه في بعض مراحل الدراسة.

وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أننا استطعنا تجاوزها وتمكنا من إتمام هذا العمل الذي تم بعون المولى عز وجل وبتوفيقه وبجهود كل أستاذ قدم النصيحة والإفادة في سبيل إخراج هذا العمل في أحسن صورة ممكنة.

المنهج المتبع:

للإجابة على تلك الإشكالية المحورية التي تفرعت عنها عدة أسئلة جزئية، اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي المقارن القائم على سرد الوقائع وتطورها كرونولوجيا، ولقد وظفناه بهذه الدراسة في عدة محطات خاصة في ما يتعلق بالتطورات والتغيرات التي طرأت على مسار الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى تلك المؤتمرات الدولية والإفريقية التي شاركت فيها جبهة التحرير الوطني، وكذلك في ما يتعلق بمراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

خطة البحث:

عملنا على تغطية موضوعنا بإتباع خطة مقسمة إلى ثلاثة فصول يحتوي كل فصل على مبحثين، إضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق.

تضمنت المقدمة التعريف بالموضوع وأهميته، إشكالية البحث، محفزات اختياره،الأهداف البحث، مع التطرق لأهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث، والمناهج التي اعتمدنها في الدراسة البحث،كما شغلت هذه المقدمة نقداً لأهم المصادر ومراجع البحث، بالإضافة إلى ذكر بعض الدراسات السابقة.

تناولنا في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان الأوضاع الدبلوماسية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1947-1954م، والذي عالجنا فيه مفهوم الدبلوماسية من حيث التنظير والممارسة، وكذا التطورات السياسية والدبلوماسية للحركة الوطنية الجزائرية قبل الثورة، وأشرنا في الأخير إلى العلاقات الدبلوماسية للقادة الثوريين قبيل اندلا ع الثورة.

جاء الفصل الثاني، والمتعلق بجبهة التحرير الوطني والعمل الدبلوماسي 1954-1960م، فقد حاولنا فيه تسليط الضوء على النشاط الدبلوماسي لقيادة جبهة التحرير الوطني من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية، وكيف ساهمت إستراتيجيتها في تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها.

أما الفصل الثالث والمعنون بالمساعي الدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني لحل القضية الجزائرية 1955- 1962م، فقد تناولنا فيه تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وأبرز المحطات والأحداث التي مرت بها القضية هناك.

وأخيراً عالجنا مساعي قيادة جبهة التحرير الوطني من خلال المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962م، موضحين فيه إستراتيجية الوفد الجزائري ومطالبه لحل القضية الجزائرية، بالإضافة إلى مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

وأجملنا في الخاتمة أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة كمحاولة منا للإجابة على تلك الإشكالية السابقة الطرح، وأرفقنا البحث بملاحق ذات صلة بالموضوع وفهرس المحتويات.

قراءة لأهم المصادر والمراجع:

إلى جانب هذا فقد اعتمدنا على جملة من المصادر الوطنية، أهمها:

جريدة المجاهد: وهي لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني إبان الثورة، والتي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة السياسية والعسكرية،وكذا السياسات الفرنسية التي كان الصحافيون الجزائريين يتعمدون نقلها في صحيفة المجاهد لإبراز حقائق الثورة، وقد تميزت هذه الصحيفة بنشر مقالات شملت كل المجالات.

كتاب"**فكرة الآفرو– آسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**" ل مالك بن نبي: حيث يجسد الكاتب من خلاله مراحل وأهداف طرح القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ، وكيف استغلت جبهة التحرير الوطني هذا المنبر لكسب التأييد العربي و الآفرو–آسيوي، إذ يعتبره الكاتب بمثابة الباب الذي خرجت منه المسألة الجزائرية إلى الساحة العالمية.

كتاب "**نهاية حرب التحرير في الجزائر– اتفاقيات إيفيان.**" ل بن خده بن يوسف:هو مصدر مهم لأن صاحبه من الرعيل الأول للحركة الوطنية التحريرية، وهي شهادة حية يعتمد عليها المؤرخون في كتابة تاريخنا، ولقد تناولنا منه مراحل وتطورات القضية الجزائرية في الاتفاقيات الفرنسية الجزائرية إضافة إلى الأسباب والظروف المحيطة بالاتفاقيات، وهذا ما يتضح جلياً في عنوان الكتاب.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا على مذكرة بعنوان"**دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية**" للطالب عطا الله فشار، وهي رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الجزائر، ساعدتنا في الإحاطة ببعض جوانب الموضوع، والتعرف أكثر على المصادر والمراجع المعتمدة، في الدراسة، إلا أن صاحبها لم يتطرق إلى جانب مهم في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، وهو الخاص بالمؤتمرات والمحافل الدولية و الآفرو– آسيوية. ومذكرة الطالبة هاجر قحموش والمعنونة بـ:" **التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية منظمة الأمم المتحدة أنموذجا** "، تحت إشراف: علي أجقو، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية ، شعبة تاريخ ، جامعة بسكرة،2012م.

وأخيراً وليس آخراً، نتمنى أن نكون قد وفقنا في الإجابة على بعض الإشكاليات التي طرحنها، وما لم نجب عنه، يبقى مفتوحا للدراسات الأكاديمية الأخرى في مجال الثورة الجزائرية.

الفصل الأول : النشاط السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947-1954م.

- مفهوم الدبلوماسية
- النشاط السياسي الجزائري قبل الثورة التحريرية 1947-1954م

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945، عرفت الجزائر نشاطا سياسيا ودبلوماسيا، مكملا لفترة الحرب وما قبلها، عبر أفراد وهيئات وأحزاب سياسية من أجل إيجاد حل سلمي للمسألة الجزائرية، وإبراز معاناة الشعب الجزائري من ويلات وتسلط الإدارة الاستعمارية الفرنسية عليه، عن طريق التقارير والرسائل، ولكن بطريقة أكثر جدية و دبلوماسية، جراء تأثرهم بأحداث 08 ماي وانعكاساتها. وهو الأمر الذي توج في النهاية بقيام الثورة في نوفمبر 54.

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية.

أولا: الدبلوماسية لغة:

إن كلمة الدبلوماسية مقتبسة أصلا من" دبلوم "، وهي تلك الوثيقة التي تسلم لكل مكلف بمهمة، شهادة على صحة تكليفه بها، فيحظى بثقة المبعوث إليه ،حيث يوفر له التسهيلات الضرورية لأدائها على الوجه المطلوب. وبالنسبة إلى الدبلوماسية فهي قديمة قدم الإنسان اعتمدتها المجتمعات البشرية لتنظيم علاقاتها بينها، على أسس تكفل لها التعايش المنظم المستقر[1].

وقد تأتي الدبلوماسية استئنافا لحروب طويلة مستعصية، فتحقق لأطرافها بالمفاوضة والحوار الهادئ ما استعصى عليهم بالدمار، ولا يكتفي المتفاوضون في أغلب الأحيان بإيجاد الحلول للمواجهات القائمة، بل يحاولون بنفس المناسبة تصفية الأجواء من كل ما يمكن أن يشوبها مستقبلا من خلافات محتملة، وتتعهد الأطراف المتعاقدة على احترام مضمون الاتفاق شكلا ومضمونا وكل إخلال ببنوده أو انتقاص لكرامة الساهرين على تطبيقه يؤول على أنه ترشيح لمنطق القوة من جديد[2].

– **الدبلوماسية من حيث موضوعها:** إن العلاقات بين الجماعات الإنسانية بقدر ما تقوم على التعايش بقدر ما هي مليئة بنزاعات المصالح والنزوع إلى السيطرة على الآخر، ولذلك فإن الموضوع الأساسي للدبلوماسية يتمثل في إنهاء النزاعات بالطرق السلمية.

فالرسالة الدبلوماسية قديمة بقدم تشكل المجموعات البشرية وسيادة العلاقات في ما بينها، والتي لم تكن دوما علاقة تعايش و تساكن، مما أدى بهذه الجمعات إلى البحث عن وسائل للحوار والتفاوض، لتفادي التنافر والتقاتل وما يترتب عنهما من ديمومة للنزاع وامتداد لرقعته[3].

[1] – هاجر قحموش، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية منظمة الأمم المتحدة أنموذجا، مشرف علي أجقو، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة بسكرة، 2012، ص2.

[2] – نفسه، ص3.

[3] – عامر رخيلة، الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية" الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962 م، ط2 ، دار هومة، الجزائر، 2007 م، ص ص 88-89.

كذلك تعني "دبلوم" باليونانية "طوى"، وكانت تطلق في العهد الروماني على الوثائق التي كانت تطوى (طيتين) كجوازات السفر وتذاكر المرور، أو الوثائق والصكوك التي تصدر عن الملوك، ثم أصبحت تطلق على الأوراق والوثائق الرسمية، وعند تكاثر هذه الوثائق أصبح مراجعيها يطلق عليهم أمناء المحفوظات التي ظلت فترة من الزمن يطلق عليها باللاتينية (ريس– دبلوماتيكا) والمختص به "الدبلوماتيك".

وتذكر دائرة المعارف البريطانية أن كلمة الدبلوماسية بمعناها الحديث، قد استعملت لأول مرة سنة 1796م، في انجلترا، بعد توقيع معاهدة ويستفاليا 1648 بعد حرب 30 عاما في أوروبا وأن هذه المعاهدة هي التي أحدثت فكرة إحداث التمثيل الدائم بين الدول، وذلك لوصف البعثات التي تتولى الدول إيفادها لتمثيل مصالحها والتفاوض باسمها والتعبير عن إرادتها والدفاع عن مصالحها، ثم جاء مؤتمر فيينا1815 م، لينظم التشكيلات الدبلوماسية على النحو المعمول به حاليا[1].

فالدبلوماسية هي علم لأنها تتطلب قواعد وأصول تحكم ممارستها وكيفية تطبيقها بين أشخاص القانون الدولي، كما أنها فن تطبيقها يستلزم الموهبة وفن الإقناع عند من يكلف بممارسة هذه الوظيفة، فضلا على أنها قانون وتاريخ ومؤسسة ومهنة[2].

ثانيا: الدبلوماسية اصطلاحا:

تقوم على أساسين، وجود دولة سيدة، وحكومة تمثيلية، وهو ما يستخلص من التعاريف التي تتضمنها الموسوعات السياسية والقانونية وتعرف الدبلوماسية بما يلي" **:**هي ما يختص بالعلاقات بين الدول وهي فن التفاوض بين الحكومات[3]".

[1] – فادي خليل، محمد حسون وآخرون، تاريخ الدبلوماسية، قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية: منشورات جامعة دمشق، 2008، ص 15.

[2] – حسن قادري، الدبلوماسية والتفاوض، ط1، منشورات خير جليس: الجزائر، 2007م، ص ص 11-12.

[3] – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص89 .

"ليست الدبلوماسية وليدة نظام معين، وليست مقتصرة على عهد من عهود التاريخ، وإنما هي حاجة ضرورية لصالح الإنسانية العام، وعنصر جوهري من عناصر العلاقات المنظمة بين الدول، تولد مع الدولة ومع دخولها في الحياة الدولية، وتستمر ما استمرت الحياة[1].

ومن خلال هذا نجد أن هناك فرق بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية، فالدبلوماسية طريقة وأسلوب تنفيذ تلك السياسة، حيث تشير السياسة الخارجية إلى المضمون، أما الدبلوماسية فإنها تعني الطريقة والأسلوب، وعليه فالقائمين على وضع السياسة الخارجية ليسوا هم بالضرورة القائمين على تنفيذها[2].

المبحث الثاني: السياسة الجزائرية قبل الثورة التحريرية(1947-1954م):

لم تكن الدبلوماسية الجزائرية وليدة الثورة أو الاستقلال، فقد عرفت الحركة الوطنية منذ مطلع القرن 20م حركية ونشاط في العمل الدبلوماسي، خاصة فيما تعلق بالقضية الجزائرية، والدفاع عنها، سواء اختص الأمر بالجانب الفرنسي، أو بدول الخارج، ولقد برهن أعضاء الحركة الوطنية على هذا النشاط خلال الحرب العالمية الثانية بتقديمهم "لبيان الشعب الجزائري" فيفري 1943م، لقوات الحلفاء، والخوض معهم في تفاصيل الاستقلال.

[1] – فادي خليل، المرجع السابق، ص1.

[2] – حسن قادري، المرجع السابق، ص8-9 .

أولا : النشاط السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947-1953م:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ومجازر 08 ماي 1945م، دخلت الحركة الوطنية الجزائرية مرحلة جديدة من المواجهة مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية، لحل القضية الجزائرية، فلقد نشط قادة الأحزاب والجمعيات من جديد، بتوجهات جديدة وأسماء جديدة، وكان من أبرز هذه الأحزاب "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" بقيادة "مصالي الحاج"، الذي أعطى للقضية الجزائرية بعدا وطنيا وعربيا ودينيا، بمشاركته في مختلف الهيئات العربية والدولية.

فلقد سمحت القضية الفلسطينية للتيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية، بالتعرف والاهتمام بمشاكل العالم العربي، كما سمح له الانهزام في حرب فلسطين 1948م، بإدراك ضعف استراتيجية توحيد النضال من أجل الاستقلال، ومن هنا كان على الوطنيين الجزائريين والمغاربة العمل بالتنسيق مع البلدان العربية على تقوية التضامن العربي[1].

وعلى المستوى الأوروبي شاركت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، في كل النشاطات التي تهتم بالقضايا الاستعمارية في جويلية 1948م، في المؤتمر المضاد للإمبريالية لشعوب آسيا وإفريقيا، حيث صادق المؤتمر على بيان قدم لهيئة الأمم المتحدة لصالح (المجلس التأسيسي الجزائري السيد) وفقا لمطالب الحزب كما انضم الحزب في أفريل 1949م إلى مؤتمر السلام الذي انعقد تحت إشراف الأحزاب الشيوعية، كما شاركت منظمات الطلبة والشبيبة القريبة من حزب الشعب للكشافة الإسلامية في عدة تظاهرات نذكر منها المهرجان الدولي للشبيبة في براغ عام 1947م وفي بودابست عام 1949م أين عرفوا بالقضية ورفعوا العلم[2].

وفي نوفمبر 1948م قدمت الأحزاب الوطنية لدول الجزائر، المغرب، تونس مذكرة للأمين العام للأمم المتحدة تدين فيها السياسة الاستعمارية الفرنسية، وفي مؤتمر حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المنعقد في ديسمبر 1948م نتج عنه التركيز على هدفين هما:

[1] – عطا الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مشرف عقيلة ضيف الله، رسالة ماجيستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001- 2002م، ص 11.

[2] – نفسه، ص 12.

- تحقيق وحدة الكفاح على المستوى المغاربي.
- جلب المساندة السياسة والمادية والمعنوية لاستمرار الكفاح.

تعلق الأمر بالنسبة لمناضلي الحزب في الاستفادة من دعم وتضامن العالم العربي باعتباره الحليف الأمثل، ولذلك أرسل الحزب ممثلا إلى القاهرة في أكتوبر 1949م لبحث إمكانية دعم المنطقة الخاصة بالسلاح، ومعرفة مدى استعداد العالم العربي والجامعة العربية لمساندة وقوع حركة تحريرية بالجزائر.

وفي جويلية 1951م وجه محمد خيضر من القاهرة مذكرة إلى اللجنة السياسية للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية أشار فيها باسم الحزب الدي يمثله بأن الوضع في المغرب الأقصى وتونس لا يجب أن يحول دون النظر في قضية الجزائر وما يجري فيها، وفي هذا الجو المفعم بالنشاط الدبلوماسي الدولي تكونت في 23 مارس 1954م اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

ثانيا: النشاط السياسي للجنة الثورية للوحدة والعمل 1954:

مكّن مكتب المغرب العربي الوفد الخارجي للثورة التحريرية من اكتساب التّجربة، وفتح أُفق العلاقات التي تنير سبل الاتّصالات في التّعريف بالقضية الجزائرية، والتحضير للثوّرة، وذلك بتوفير ما تتطلبه من دعم مادي ودبلوماسي وإعلامي. وهو ما نستطيع تسميته بالجبهة الخارجية التي تكوّن صدى حقيقياً للجبهة الداخلية، ولذلك شرع أعضاء الوفد الخارجي المتواجدين بالقاهرة، السادة (أحمد بن بلة، ومحمد خيضر، وحسين آيت أحمد) بالاتصالات وربط العلاقات مع القيادة المصرية.

أقنع" أحمد بن بلة "السلطات المصرية بصعوبة العمل الجماعي بين أقطار المغرب العربي الثلاثة، وسبب ذلك أن هناك فئة تؤمن بالعمل المسلح كوسيلة لتحقيق الاستقلال، وفئة رافضة لهذا الطرح، وانتهى الأمر باتفاق الطرفين الجزائري والمصري على ضرورة تفجير الثورة بعد أن تعهدت القيادة المصرية بتقديم العون المادي والمعنوي للجزائريين ، وإذا كان الرئيس المصري جمال

[1] – عطا الله فشار، المرجع السابق، ص 14.

عبد الناصر وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة قد أعطوا الضوء الأخضر لدعم الثورة، انطلاقاً من قناعاتهم كعرب، فإنّ هناك تيار داخل مجلس قيادة الثورة المصرية كان رافضاً لدعم ومساندة الجزائريين، على اعتبار أن الثورة داخل مصر مازالت فتية وتحتاج إلى نضال طويل تتطلبه أوضاع البلاد الداخلية، وأن أولوية الأولويات هي إصلاح هذه الأوضاع قبل فتح جبهات خارجية بإمكانها إضعاف مصر داخلياً وقد تعود عليها بالسلب[1].

ولكن التيار الناصري استطاع إقناعهم بعدة معطيات موضوعية تضمنت ما يلي:

1- أنّ الثورة الجزائرية لا تخص الشعب الجزائري وحده، وإنّما هي قضية مصر وكل العرب.

2- تعتبر الثورة الجزائرية بمثابة خط دفاع أمامي للثورة المصرية في نضالها للاستعمار بكل أشكاله.

3- إنّ استقلال مصر دون باقي الدول العربية، لا يضمن للثورة المصرية الاستقرار، لا الداخلي ولا الخارجي لتحقيق أهدافها البعيدة والقريبة المدى على حد سواء[2].

اكتسب" أحمد بن بلة " الثّقة الكاملة للقيادة المصرية، وخاصة وأنه صارح فتحي الذيب، حسب هذا الأخير بأنه وزملائه، بعدما تفهّموا حقيقة وأهداف ثورة 23 يوليو ليتوجهون لها بطلب العون والمساعدة، لأنهم يعتقدون أنها ليست ثورة لتحرير مصر وحدها، بل ينظرون إليها باعتبارها الثورة العربية القادرة على دعم كآفة حركات التحرر العربي لتخليص الأرض العربية من نير الاستعمار بكل صوره وأشكاله.

وقد عبّر" فتحي الذيب"، عن هذه الثقة المتبادلة في لقائه مع الرئيس جمال عبد الناصر حيث قال:" إنني أثق فيه أي بن بلة ، ثقة تامة لأنه من نوعية ثورية فريدةً في عالمنا العربي لم أُقابل مثلها من قبل، وإنّي منذ البداية لمست فيه الصدق والإيمان والإخلاص والعزم.

[1] – مصطفى بوطورة، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالحكومة المصرية (1954- 1962م)، رسالة ماجيستير، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1983- 1984م، ص 51.

[2] – مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 – 1962م)، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م، ص191.

يُعد اللقاء التاريخي الذي جمع بين" بن بلة "و"جمال عبد الناصر"، بمثابة نقطة تحول هامة في مجال دعم النضال التحرري، فمن مجرد التأييد النظري إلى المساهمة الفعلية، من خلال الإمداد بالسلاح والمال وتكوين الإطارات العسكرية، وبالتأييد الرسمي الدبلوماسي والسياسي، والإعلامي المتواصل حيث يقول" بن بلة" :"في أول لقاء لي بأخي جمال، كان يُوجد شخص ثالث مُترجم، لأنّه لم يكن يتحدث الفرنسية التي أتحدث بها، وأنا لم أكن أتحدث العربية، ورغم وجود المترجم كانت القلوب تتكلم، شيء ما يتجاذبنا، قلبي قلبه، وقلبه قلبي، اللّحمة كانت واحدة، جمعنا الحبّ الذي لا يفرق أبدا[1].

ويذهب" بن بلة " إلى أبعد من ذلك في علاقته بالرئيس" عبد الناصر " عند ما يقول:" إنَّ العلاقة التي نمت بينه وبين جمال عبد الناصر لعبت دوراً حاسماً في احتضان مصر للثورة الجزائرية"، أخي جمال كان يُقاوم الاستعمار، ونحن نقاومه ...كان يناضل من أجل استقلال أمّته، ونحن أيضا... لكن ثورة يوليو كانت هي الحضن، ولولاها ما كان الاستقلال"[2].

[1]- رشيد ولد بوسيافة، تعامل مصر مع الثورة الجزائرية من خلال كتاب "عبد الناصر وثورة الجزائر"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2014- 2015م، ص 3.

[2]- نفسه، ص15.

خلاصة:

ومجمل القول أن الدبلوماسية الجزائرية لم تكن وليدة الثورة أو الاستقلال، فقد عرفت الحركة الوطنية الجزائرية منذ مطلع القرن 20م، حركية ونشاط دبلوماسي، في علاقاتها مع الإدارة الفرنسية، ليتطور ذلك بعد الحرب العالمية الثانية جراء بشاعة مجازر08 ماي 1945م، إلى استراتيجية تعتمد على التوعية الداخلية والدعم الخارجي، وهو ما ترجمته القيادة الراديكالية الثورية على مستوى علاقاتها الخارجية مع الدول العربية قبيل اندلا ع الثورة من أجل التعريف بالقضية الجزائرية وجلب التأييد .

الفصل الثاني: جبهة التحرير الوطني والعمل السياسي 1954-1960م.

- الهيكل السياسي لجبهة التحرير الوطني.
- بداية النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني.

عرف العمل الدبلوماسي بالجزائر بعد اندلاع الثورة التحريرية، استراتيجية مختلفة عما كانت عليه من قبل، فقد جاءت جبهة التحرير الوطني بإيديولوجية وسياسة جديدة فى التعامل مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وحل القضية الجزائرية ، نتيجة الظروف الداخلية والخارجية السائدة آنذاك، ناهيك عن استعداد بعض الدول الإفريقية والآسيوية لاحتضان ودعم قضايا التحرر فى العالم عموما وفي الجزائر على وجه الخصوص، من خلال الهيئات والمؤتمرات الدولية.

وعليه، فقد تطرقنا في هذا الفصل إلى ميلاد لجبهة التحرير الوطني ونشاطها الدبلوماسي.

المبحث الأول: الهيكل السياسي لجبهة التحرير الوطني.

أولا: ميلاد جبهة التحرير الوطني.

تعود الإرهاصات الأولى لظهور جبهة التحرير الوطني في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م إلى استفحال الأزمة داخل حزب الشعب الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وذلك عندما رفضت مجموعة من المناضلين الغيورين على وحدة الحزب، الانسياق وراء هذا الصراع الذي كان صراعا من أجل الزعامة والمسؤولية ممزوجا بالحزازات الشخصية، وأنه كان ضد المصلحة العامة للحزب، فهذه المجموعة أفزعها كثيرا ما آلت إليه أمور الحزب من تدهور وتعفن، هذا الحزب الذي كان دائما ينادي بضرورة تحرير الجزائر بكل الوسائل بما فيها الوسيلة العسكرية، هو ما دفع بهذه الجماعة على أن تأخذ على عاتقها مسؤولية رأب الصدع فبنت لأجل ذلك مجهودات كبيرة ولكن دون جدوى[1].

ظهرت هذه اللجنة في 23 مارس 1954م، وكان هدفها الرسمي والعلني هو إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات، قصد إعداد الثورة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات وعدم تأييد أي طرف من الطرفين المتصارعين والوقوف على الحياد بشرط أن يكون حيادا إيجابيا.

كما تم تأسيس هذه اللجنة من أربعة أشخاص محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد الذي كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب، بشير دخلي الذي كان أيضا عضوا في اللجنة نفسها وكذلك رمضان بشبوبة الذي كان مناصرا للجنة المركزية، ومن هنا يمكن القول أن أعضاء اللجنة المركزية لم يكونوا غريبين عن إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فخوفهم من أن يجر مصالي الحاج وراءه إلى المغامرة جعلهم يقومون بكل المحاولات لمنعه من التحرك، ولكن بلوغهم هذه الغاية كان يحتم عليهم استعادة ثقة القاعدة التي كانت تستهويها الشعارات المصالية[2].

[1] – ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني (1954– 1962م)، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 8.

[2] – عبد السلام كمون، مجموعة 22 ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2012-2013م، ص ص36-37.

بلغت حدة الخلاف بين الطرفين (المصاليين/ المركزيين) إلى درجة الاتهامات، وهو ما دفع بأعضاء اللجنة الثورية الوحدة والعمل إلى التفكير في العمل المسلح وعدم الانغماس في هذه الأزمة المؤلمة[1].

وعلى هذا الأساس قرّر أعضاء "اللجنة" عقد اجتماع في 25 جوان 1954م، بحي صلامبي في العاصمة (المدنية حالياً)، وقد ترأس هذا الاجتماع "مصطفى بن بولعيد"، والذي أوكلت له مهمة الاتصال بالمناضلين في أرجاء الوطن، وتولى "ديدوش مراد" إعداد المتطلبات المالية اللازمة للثورة، أما السيد "بوضياف" فقد أوكلت له مهمة إعداد التقرير المتعلق بالاجتماع. وتمحور الاجتماع بالخصوص حول موقف "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" (CRUA) من الحالة التي آلت إليها "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية". والشيء الأساسي بالنسبة لهذا الاجتماع والذي يعتبر جوهر النقاط هو هل حان وقت تفجير الثورة المسلحة أم لا ؟[2].

وبعد أخذ ورد وما بين مؤيد ومعارض، حسم "سويداني بوجمعة" الموقف والدموع تذرف من عينيه قائلاً: "نعم أولاً هل نحن ثوريون؟ إذا ماذا ننتظر لنقوم بهذا الثورة إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا"[3].

كما تم في هذا الاجتماع تكوين مكتب تنفيذي يتألف من خمسة أعضاء، هم على التوالي: ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، رابح بيطاط، ثم انضم إليهم عضو سادس هو كريم بلقاسم[4].

وفي الأشهر الثلاثة التي تلت اجتماع ال 22 عقدت اللجنة التنفيذية سلسلة اجتماعات سرية، وخاصة كان من أهمها اجتماع يوم 23 أكتوبر1954م ببلدة الرايس حميدو بغرب العاصمة، واتفق فيه الأعضاء على إعطاء تسمية جديدة للحركة بجناحيها السياسي والعسكري، ووقع الاختيار على اسم جبهة التحرير الوطني كجناح سياسي يوازيها عسكريا جيش التحرير الوطني، وهذا ما صرح

[1] – محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، ج2، ت: مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 183.

[2] – بوعزة بوضرساية، " لمحات تاريخية على مقدمات ثورة نوفمبر 1954م "، مجلة الدراسات التاريخية، ع6، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1992م، ص 179.

[3] – نفسه، ص180.

[4] – نفسه، ص 180.

به بوضياف قائلا:" وفي الأخير قررنا تسمية التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني، والتنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني، كما تقرر أن يكون العمل بموجب هذين التنظيمين جماعيا"[1].

ثانيا: الوفد الخارجي وعلاقاته الدولية:

لم يشكل التمثيل الدبلوماسي أي عائق أمام قادة الثورة، حيث اتصلت اللجنة برفقائها في الخارج، أحمد بن بلة ومحمد خضير، وحسين آيت أحمد وتم الاتفاق حول كل الأمور المتعلقة بالثورة [2].

تمثل هدف حزب جبهة التحرير الوطني المنبثق من الجناح الراديكالي ل (MTLD) في الاستقلال عن طريق الكفاح المسلح، ولتحقيق ذلك ظلت انشغالاته الكبرى مطابقة للتيار المنبثق عنه، ويتجلى هذا من خلال بيان 1 نوفمبر 1954م:

(وغايتنا في الميدان الخارجي هي: 1 - تدويل القضية الجزائرية، 2 - تحقيق وحدة شمال إفريقيا في نطاقها الطبيعي العربي الإسلامي. 3- وموقفنا في دائرة ميثاق هيئة الأمم المتحدة هو تأكيد تعاطفنا وتضامننا الفعال إزاء كل الأمم التي تؤيد كفاحنا التحريري)[3]، (... ولبلوغ هذه الغاية ... ستقوم جبهة التحرير الوطني بعمل خارجي لجعل المشكل الجزائري واقعا مطروحا أمام العالم أجمع بتأييد جميع حلفائنا الطبيعيين).

وهذه الأهداف لا يمكن تحقيقها إلا إذا وجدت قوة حرة تقف وراء جبهة التحرير الوطني. وفي ذلك الحين كان كل الأمل معلقا على الكتلة الآفرو آسيوية، لكن زعماء هذه الأخيرة لم يكونوا في البداية في تمام الاستعداد الكافي لمواجهة فرنسا.

يقول آيت أحمد الذي ترأس الوفد الجزائري في ندوة بوقور بأن نهرو كان يعتبر مجرد إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال نوعا من التآمر على مؤتمر باندونغ خاصة وأنه لم يتردد في التأكيد بأنه لا

[1] - محمد لحسن أزغيدي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص 67.

[2] -بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 180.

[3] - عطا الله فشار، المرجع السابق، ص16.

يعرف غير الجزائر التي تشكل جزءا لا يتجزأ من فرنسا. ولذلك فإن البيان الختامي لم يشر ولو بكلمة واحدة إلى ما يجري في الجزائر منذ حوالي خمسة أشهر فلعله أخذ برأي نهرو[1].

تلقى الوفد الخارجي بعض المشاكل مع المصريين خصوصا مع ممثل القيادة المصرية حينذاك، وهو رئيس المخابرات المصرية السيد فتحي الذيب حيث أن المصريين كانوا يفضلون التعامل مع السيد بن بلة، ولا يتعاملون مع الآخرين، وهذا أحدث ارتباكا ومشاكل في مسألة جمع الأموال ووصول الأسلحة في وقتها المحدد[2].

وفي الدول العربية فإن الجولة الأولى التي قام بها السيد محمد خضير عبر العديد من العواصم العربية لجمع التبرعات فإنها لم تحقق أي نتيجة إذ لم يجلب معه إلى القاهرة مقر المندوبية سوى وعد من السعودية بإمكانية تقديم مبلغ قدره مائة مليون من السنتيمات أما باقي البلدان فليس هناك شيء محسوس سوى بعض الوعود والكلام المعسول[3].

وبالتالي كان حضور الجزائر كوفد ملاحظ في مؤتمر باندونغ أول انتصار دولي تحرز عليه جبهة التحرير الوطني التي استطاع ممثلوها أن يتحركوا بحرية مطلقة ضمن وفد المغرب العربي وأن يتمكنوا من إقناع أغلبية الوفود المشاركة بعدالة القضية الجزائرية.

وقد كان السيد آيت أحمد ومحمد يزيد يبذلون جهدا كبيرا في تجسيد تأكيد المؤتمر الآفرو-آسيوي على تأييده لشعوب الجزائر والمغرب الأقصى وتونس في تقرير مصيرها وفي عملها من أجل حصولها على الاستقلال.

وهذا الموقف من المؤتمر فتح أبواب المنظمات الدولية، وفي مقدمتها الأمم المتحدة ولأجل ذلك عملت جبهة التحرير على إثبات وجود الثورة الجزائرية في الميدان. وكان من بين الأعمال التي تم القيام بها لتحقيق هذا الغرض هو ما قام به الشهيد زيغود يوسف في الشمال القسنطيني من انتفاضة يوم 20 أوت 1955م والتي كانت تهدف (أي الانتفاضة) إلى:

---

[1] – محمد العربي الزبيري، الثورة فى عامها الأول، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م، ص84.

[2] فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي والتوزيع، القاهرة، 1984م، ص 110.

[3] – نفسه، ص 91.

1-إقناع الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني، وهو مستعد لمجابهة الرشاشات والدبابات حتى بالحجارة.

2-تدويل القضية الجزائرية، وذلك بجعل الجمعية العامة للأمم المتحدة على تسجيلها في جدول أعمال دورة 1955م[1].

[1] - عطاء الله فشار، المرجع السابق، ص ص 17-18.

المبحث الثاني: بداية النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني:

أولا: التعريف بالقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ:

تطورت هذه الكتلة داخل هيئة الأمم المتحدة في سنة 1945م، ذلك أن الدول الإفريقية الآسيوية الأعضاء في المنظمة الأممية شعرت بالحاجة إلى اتحادها لتضع حدا للعزلة التي كانت تعيشها أمام مجموعة دول أمريكا اللاتينية، والكتلة الغربية والكتلة الشيوعية، وراحت تلك الدول الإفريقية الآسيوية تحاول أن تتخذ في مداولات هيئة الأمم المتحدة مواقف مشتركة في بعض المسائل التي تهم العالم الإفريقي الآسيوي بصفة خاصة، وما انفك الاتجاه حتى تشكل وعدا متبلورا خلال انعقاد **مؤتمر باندونغ** أفريل1955م، والذي كان بمثابة التاريخ الرسمي لميلاد الكتلة الإفريقية الآسيوية[1]. اشتركت فيه دول كولومبوا الخمس[2]، باعتبارها دولاً بادرت بعقده، وأربعة وعشرون بلدًا آخر منها 14 دولة من إفريقيا والشرق الأوسط.

وفي الموعد المتفق عليه في 18 أفريل1955م افتتح المؤتمر في **باندونغ** بحضور حوالي 600 مندوبا جاؤوا من دول مختلفة من إفريقيا وآسيا، قاسمها المشترك هي أنها دول متخلفة خرجت من الاستعمار، وتعاني نقصا في التغذية وسوء الصحة، وانتشار الأمية، وتضخمها للسكان[3].

انعقد المؤتمر في الفترة الممتدة ما بين 18-24 أفريل1955م على التوصية التي جاءت في اللائحة التي أقرها مؤتمر كولومبوا المنعقد يومي "27-29ديسمبر1954م". وتجنب الاستعمار باعتباره انتهاك للحقوق الأساسية، وصيانة السلام العالمي[4].

ويعتبر المؤتمر نقطة تحول خاصة بالنسبة للدول المرتبطة بالمعسكرين الشرقي والغربي، حيث اتبعت سياسة الحياد الإيجابي، الذي يقوم على التفاعل مع الأحداث العالمية والسعي الحثيث لتحقيق السلام

[1] – **المجاهد**، العدد 19، 1 مارس1958م .

[2] – دول كولومبوا الخمس هي: الهند، إندونيسيا، برمانيا، سيريلانكا، باكستان.

[3] – عبد القادر خليفي، " المؤتمرات الآفرو-آسيوية والقضية الجزائرية "، المصادر، عدد8، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ص219.

[4] – نور الدين حاطوم، قضايا عصرنا منذ 1945م، د ط، دار الفكر، دمشق، سوريا، د ت، ص 36.

دون الانحياز إلى الكتلتين المتصارعتين خلال الحرب الباردة، وهذا ما يجسده خطاب الرئيس الإندونيسي **سوكارنو**:"نعيش منطلقًا جديدا في تاريخ العالم"[1].

سعت جبهة التحرير الوطني جاهدة لحضور المؤتمر، فبعد أن تحصل ممثل جبهة التحرير الوطني في" **لقاء بوقور**" تعهد بأن تمنح له صفة ملاحظ للمشاركة في **مؤتمر باندونغ**، شرع في جولة إلى بلدان جنوب شرق آسيا، ومن جهة قام **محمد خيضر** بجولة إلى البلدان العربية سعيا لكسب تأييدها، وإن كان هذا الأخير لم يجد صعوبة في إقناع الدول العربية لتبني القضية الجزائرية والدفاع عنها في **باندونغ**، فإن السيدين **محمد يزيد، حسين آيت أحمد** وجدوا صعوبة في الدول التي زاروها، لكن بعد شرح مختلف أوجه القضية الجزائرية، وبفضل الدعم العربي تمكنا من القضاء على بعض الترددات لتلك الدول التي زاراها، الأمر الذي عزز من تواجدهما خلال المؤتمر.

كان للوفد عدة أنشطة تمثلت في تعريف المؤتمرين بالوضع في الجزائر، وإزالة الآثار السلبية التي خلفها النشاط المضاد للحركة المصالية"**MNA**" والتي كان من نتائجها:

حدوث التباين والغموض عند عدد من المشاركين في المؤتمر حول الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وأثبت أن التنظيم الفتي لجبهة التحرير الوطني هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وهو الذي يقود الكفاح المسلح من الداخل والعمل الدبلوماسي من الخارج، وقد درس المؤتمر الوضع في إفريقيا وآسيا، وناقش الطرق والأساليب التي تستطيع شعوب هاتين القارتين أن تحقق بواسطتهما ما تصبوا إليه، وكانت القضية الجزائرية محل دراسة من طرف المؤتمرين إلى جانب قضيتي تونس والمغرب، واغتنم الوفد الجزائري هذه الفرصة وقدم عرضًا عن الوضع في الجزائر، وأثمرت الاتصالات التي أجراها مع العديد من الوفود على نتائج إيجابية لصالح القضية الجزائرية تمثلت في إصدار المؤتمر لقرارات تخص شمال إفريقيا[2].

[1] – مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ط2، دار الفكر، بيروت، 1971م، ص 23.

[2] – لزهر بديدة، " التطور الدبلوماسي للثورة الجزائرية "، النائب، إصدار المجلس الوطني الشعبي، الجزائر ،2004م، ص ص177 - 178.

وبهذه النتيجة والدعم الدبلوماسي الذي لاقته الثورة الجزائرية في هذا المؤتمر الذي يعد بحق منبرًا دوليًا انطلقت منه صيحة الحرية والاستقلال، والذي كان فيه كفاح الشعب الجزائري محل إعجاب وتأييد من طرف كل الدول المشاركة في المؤتمر، وكان لهذا التأييد صدى كبيرًا ودعمًا قويًا للثورة الجزائرية[1].

وهكذا برهنت الثورة الجزائرية مرة أخرى على أن تضامن العرب والمسلمين لا يزال قوة فعالة تتخطى الكتل والمذاهب والأحلاف[2].

ثانيا: النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني في المؤتمرات الإفريقية:

1- مؤتمر آكرا الأول:

انعقد في مدينة غانا يوم 15 أفريل1958م وقد اختيرت أكرا عاصمة غانا أحدث الدول الإفريقية استقلالا سنة1957م، وضم الدول الإفريقية المستقلة وعقد هذا المؤتمر في 15 أفريل1958م، وقد كان كفاح الشعوب المناهضة للاستعمار في هذا المؤتمر التاريخي، نقطة انطلاق جديدة في تاريخ الحركة التحررية الإفريقية حيث وصفت الخطط الشاملة لتحرير جميع الأقطار الإفريقية بكل الوسائل الممكنة في المدى القصير.

كما قدمت فيه الثورة الجزائرية كمثال للتدعيم والإقتداء، حيث صوّت المشاركون فيه لصالح حق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير، وأجمعوا على بذل كل الجهود الممكنة من أجل مساعدة الشعب الجزائري، وتشكيل مجموعة إفريقية ضمن هيئة الأمم المتحدة من أجل توحيد العمل لصالح جبهة التحرير الوطني[3]. كما حاولت هذه الدول عزل فرنسا دوليا، وتحركت على مستوى هيئة الأمم

[1] - لزهر بديدة، " التطور الدبلوماسي للثورة الجزائرية "، المرجع السابق، ص 178.

[2] - **المجاهد**، العدد 19، 1958 .

[3] - مجلة أول نوفمبر،" تطور الدبلوماسية الجزائرية 1830- 1962م "، العددان 157 – 158 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1997م، ص 14.

المتحدة لتوضيح ما يجري في الجزائر، وذلك من أجل إيجاد تسوية سياسية سليمة عادلة للقضية الجزائرية[1].

2- مؤتمر آكرا الثاني في 8 ديسمبر1958م:

لقد ضم المؤتمر كل الحركات الوطنية في إفريقيا من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها درست فيه تجارب الكفاح المسلح للشعب الجزائري الذي تعد ثورته العظيمة مثالا تاريخيا رائعا يمكن أن تستخلص منه الشعوب المكافحة أنفع الدروس في محاربة الاستعمار[2]. وكان من أهم قرارات المؤتمر:

1. دعوة الحكومات الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة.
2. توجيه نداء لمساعدة الثورة الجزائرية ماديا وأدبيا، وتفعيل الدعم الدبلوماسي لصالح القضية الجزائرية.
3. بذل كل الجهود الممكنة لمساندة الثورة الجزائرية[3].

كما كان المؤتمر يهدف إلى خلق مجتمع إفريقي عادل يتمتع فيه جميع المواطنين بالحرية السياسية والمساواة المطلقة دون أي تمييز عنصري أوديني وتحقق فيه العدالة الاجتماعية.

3- مؤتمر طنجة من 27-30 أفريل1958م:

حقق المغرب وتونس مطلبيهما في الاستقلال وأصبحا يتمتعان بالحرية ابتداء من شهر مارس1956م، ولم ينقص بناء صرح المغرب العربي الموحد سوى استرجاع الجزائر لسيادتها، وفي انتظار ذلك يجب أن نجسد هذه الوحدة من خلال مؤازرة ومساندة البلدين للثورة الجزائرية.

وأهم القادة المشاركين من الوفد الجزائري هم: فرحات عباس، عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير، ورئيس الحكومة المؤقتة التي تأسست فيما بعد يوم 19 سبتمبر1958م، الشيخ محمد خير الدين، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ممثل جبهة التحرير بالمغرب، عبد الحفيظ بوصوف، عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني والمسؤول العسكري عن الولاية الخامسة "وهران"، عبد الحميد

[1] - لزهر بديدة، المرجع السابق، ص193.

[2] - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، منشورات قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص 126.

[3] -لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 193.

مهري، عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني، أحمد فرنسيس، الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني، أحمد بومنجل الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير[1].

وقد تناول جدول أعمال المؤتمر عدة نقاط منها:

1- حرب التحرير الجزائرية.

2- تصفية رواسب الاستعمار في بلدان المغرب العربي.

3- الوحدة المغربية.

4- الأجهزة الدائمة لتنفيذ عدة قرارات ندوة طنجة[2].

اتخذت في المؤتمر قرارات سرية لم تنشر ومن بينها القرار الذي ينص عن الوسائل "العملية" التي سيقوم بها الحزب الدستوري، وحزب الاستقلال لمساندة الثورة الجزائرية ومن بينها[3]:

1- حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال بوصفه الشرط الوحيد لفض النزاع الفرنسي الجزائري.

2- توجيه نداء إلى الدول الغربية كي تكف على مساندة فرنسا في حربها ضد الجزائر، واستياءها من الدعم الذي تتلقاه فرنسا من قوات الحلف الأطلسي.

3. إصدار قرار حول تصفية الاستعمار في المغرب العربي، على أن تكف القوات الفرنسية حالاً على استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة ضد الشعب الجزائري[4].

4. كما قام بإصدار لائحة حول حرب التحرير الجزائرية، ولائحة حول وحدة المغرب العربي، ولائحة حول السكرتارية الدائمة[5].

---

[1] - محمد خير الدين، مذكرات، ج2، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت، ص ص187.

[2] - نفسه، ص158.

[3] - **المجاهد**، العدد23، 7ماي1958م.

[4] عامر رخيلة، " المؤتمرات الأفرو-آسيوية والقضية الجزائرية "، المصادر، عدد8، ص ص162 - 163.

[5] محمد خير الدين، المرجع السابق، ص188.

وعن المؤتمر كتب المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني الناطقة بالفرنسية تقول:" إن هذه الندوة لشمال إفريقيا ليست الأولى، وإنما هي الندوة الثالثة في غضون عامين، لكن الندوتين السابقتين في تونس في أكتوبر1956م، والرباط في نوفمبر1957م وجهت أساسًا في خط التقارب الفرنسي الجزائري لوضع نهاية لحرب الجزائر فإن ندوة طنجة لها معنى آخر فهي بالنسبة للمغرب وتونس محاولة لإيجاد الوسائل لتوحيد السياسة في شمال إفريقيا وإيجاد كتلة موحدة، والحرب ضد فرنسا الاستعمارية[1].

4- مؤتمر المهدية.

انعقد في تونس 17- 20 جوان 1958م، حيث التقت فيه الحكومتان المغربية والتونسية بلجنة التنسيق والتنفيذ عن الجزائر في مدينة المهدية بتونس، وهو اللقاء الذي يعرف بمؤتمر المهدية، والذي خصص لبحث كيفيات تنفيذ توصيات **مؤتمر طنجة**، ونوقشت خلاله عدة موضوعات أهمها:

التعاون السياسي والدبلوماسي بين الأطراف الثلاث وموضوع تشكيل حكومة الجزائر وتنصيب سكرتارية تتكون من 6 أعضاء فكان بذلك مؤتمر المهدية نصرًا جديدًا للشعوب الإفريقية التي اكتشفت ألاعيب الاستعمار الجديد، ومزقت أستاره المزركشة بزخارف الخديعة والمكر[2].

وقد كان قربها من ميدان المعركة بالجزائر عاملا كبيرًا في إظهار الموقف الحقيقي للاستعمار وإزالة الزيف الذي كان يحيط ببعض الحركات السياسية، وتأكدت في المؤتمر فكرة الوحدة والتضامن بين جميع الأفارقة، كما ساهمت حرب الجزائر في التعجيل بالاستقلال لكثير من الأقطار الإفريقية، وكان أهم وأخطر بكثير من مساهمة مختلف المؤتمرات الرسمية والشعبية، وأن من حق الجزائر على أشقائها في إفريقيا وآسيا أن يمدوها بكل ما تحتاج إليه في حربها التحريرية،لأن استقلال الجزائر معناه طي صفحة مظلمة من تاريخ البشرية طيًا نهائيا وفتح صفحة جديدة كلها نور وحق وعدل وسلام، وقد علقت صحيفة جبهة التحرير الوطني[3]**"المجاهد"**عن هذا المؤتمر حيث ربطت بينه وبين **مؤتمر طنجة** مذكرة

---

[1] بن حميميد نوجود، سعيدان سمية، "تدويل القضية الجزائرية(1954-1962م)، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2006-2007م، ص 64.

[2] - نفسه، ص65.

[3] - عمار قليل، المرجع السابق، ص128.

في أهميتها في افتتاحية العدد 28 بعنوان"من **طنجة** إلى **المهدية**" قائلة: إن أهمية هذين المؤتمرين ترجع إلى أن **25 مليون** من أبناء المغرب العربي بعد مرحلة طويلة وشآقة من التاريخ قد عادوا إلى المنبع الأصلي وقرروا أن يتحدوا في السراء والضراء من جديد[1].

5- مؤتمر منروفيا:

توالت الاجتماعات والمؤتمرات الإفريقية، فكان **مؤتمر منروفيا** الذي انعقد في 4 أفريل1959م، وحضر وفد الحكومة الجزائرية كعضو رسمي في المؤتمر[2] وارتفع فوق مبنى المؤتمر العلم الجزائري إلى جانب رايات البلدان الإفريقية المستقلة[3] وبمناسبة هذا المؤتمر اعترفت غانا وغينيا بحكومة الجزائر فكان هذا الاعتراف دليلاً جديدًا على قوة التضامن بين الشعوب والحكومات الإفريقية، وقد كسبت القضية الجزائرية مكاسب جديدة في **مؤتمر منروفيا** بحيث دخلت عن طريقه في وعي كل إفريقي، ونالت التأييد الرسمي والصريح من كل الحكومات الإفريقية واتخذت قرارات هامة لصالحها، كما اتخذت قرارات أخرى ضد التجارب الذرية الفرنسية في الصحراء الكبرى، وضد السياسة العدوانية التي تتبعها فرنسا في الكامرون وضد سياسة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا[4]، فحقق وفد الحكومة الجزائرية بذلك انتصار على الصعيد الدبلوماسي، ورسخت فعالية الدبلوماسية الإفريقية للجزائر المكافحة ،ومن أجل التنسيق بين الجهود الإفريقية والعالمية نحو القضية الجزائرية، قرر المؤتمر تأليف وفد افريقي للطواف بين عواصم العالم لجلب التأييد ومؤازرة القضية الجزائرية.

لقد أعطت هذه القرارات في مجملها دلالة واضحة على مدى ما وصلت إليه الدول الإفريقية من نضج وإدراك صحيح للقضية، حيث كانت معبرة تعبيرًا واضحا عن مطامح الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

---

[1] – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص169.

[2] – عمار قليل، المرجع السابق، ص127

[3] – **مجلة أول نوفمبر**، العددان السابقان، ص14.

[4] – عمار قليل، المرجع السابق، ص127.

6- مؤتمر الجامعة العربية بالدار البيضاء 1959م:

شكلت الدول العربية الحليف الطبيعي للثورة، لذا كانت جميع المواثيق الأساسية لجبهة التحرير الوطني تعتبر الجزائر امتدادا للوطن العربي بحكم التاريخ والجغرافيا، ورغم أن معظم هذه الدول حديثة التحرر من قبضة الاستعمار، إلا أن بعضها ما يزال يعيش تحت التأثير الغربي عمومًا، والإنجليزي خصوصًا، ولعل حكومة السعيد نوري بالعراق خير دليل على ذلك ورغم هذه التبعية إلا أن هذه الحكومة قدمت جملة من المساعدات المادية المعتبرة للثورة.

هذه العراقيل لم تمنع القادة الجزائريين من تحريك ورقة الدول التي مكنتهم من الاقتراب من الدول الأفرو-آسيوية، والتغلغل في وسطها، وقد سمحت لهم هذه الورقة من فرض تواجدهم داخل هيئة الأمم المتحدة، كما أن الموقف العربي المؤيد للقضية الجزائرية، سيدفع بفرنسا إلى محاولة الضغط على الحكومات العربية بشتى الوسائل حتى تتخلى عن موقفها هذا.

دبلوماسية الثورة الحاضرة في جميع الأقطار العربية استغلت انعقاد مؤتمر الجامعة العربية بالدار البيضاء في بداية سبتمبر1959م، لتبرهن على مدى فاعليتها وتأثيرها على القرار العربي لصالح القضية الجزائرية وقد تجلى ذلك في مؤتمر الدار البيضاء الذي عبر عن قلقه من الوضع المزري الذي يعيشه الشعب الجزائري، وأكد على حق هذا الأخير في الاستقلال، الذي يتأتى بعد مفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المعبرة عن إرادة الشعب الجزائري والحكومة الفرنسية. الجامعة العربية التزمت من جهتها ببذل المساعي الدبلوماسية الحثيثة لدى الدول الإفريقية وغيرها بالاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية، والقيام بالاتصالات مع كآفة أعضاء الأمم المتحدة لمؤازرة قضية الجزائر العادلة في دورة ديسمبر 1959م للجمعية العامة الأممية[1].

[1] - سعيود أحمد، " مساعي جبهة التحرير الوطني في التعريف بالقضية في الخارج "، النائب، مجلة دورية يصدرها المجلس الوطني الشعبي، الجزائري2004م، ص 76.

7- مؤتمر كوناكري:

مثل جبهة التحرير الوطني في هذا المؤتمر من 12- 15 أفريل1960م المفكر**"فرانز فانون"**، وقد تم اختياره ليكون نائبًا لرئيس المؤتمر السيد **إسماعيل قوري** ممثل غينيا البلد المضيف، وهو دليل على مكانة الثورة الجزائرية في العالم الأفرو- أسيوي، وقد وجه المؤتمر رسالة إلى رؤساء الحكومات الأعضاء في الرابطة الإفريقية الفرنسية، كي يسحبوا قواتهم التي تحارب إلى جانب القوات الفرنسية في الجزائر، وبدلا من ذلك عليهم بتقديم كل الدعم للشعب الجزائري من أجل تحريره واستقلاله، وأوصى المؤتمر جميع الحكومات في العالم بالاعتراف رسميًا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1].

ولهذا فقد لعبت الكتلة الإفريقية دورًا هامًا في تحريك وإثارة القضية الجزائرية على الصعيد الدولي، واستطاعت ضرب كل الادعاءات الفرنسية، وتحطيم كل المقولات المضلة والمناورات التي استهدفت تمييع القضية والإبقاء على سياسة الأمر الواقع التي أوجدها الاستعمار الفرنسي، وسيتجسد ذلك في دورها الفعال في هيئة الأمم المتحدة، التي سيكون لها الأثر الإيجابي في انجاح القضية الجزائرية، نتيجة لنجاح القضية الجزائرية في كل من إفريقيا وآسيا بمشاركتها في أكبر المؤتمرات الإفريقية والأسيوية، ونظرًا للجهود الدبلوماسية لأعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة في جميع أنحاء العالم، انتقلت القضية الجزائرية وبقوة إلى أحد أكبر المنظمات الدولية التي تضم إلى جانب إفريقيا وآسيا دول أوربا الشرقية، والتي تتمثل في حركة عدم الانحياز في مؤتمرها الرسمي الأول، ببلغراد سنة1961م[2].

[1] - صالح لميش، " الثورة الجزائرية في الإعلام العربي "مصر نموذجًا"، المصادر، عدد10، ص ص124-156.

[2] - عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 227 .

الخلاصة:

لعبت دبلوماسية الجزائرية دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية، عن طريق ممثليها الذين تمكنوا من إقامة مكاتب لهم فى العديد من الدول العربية والإفريقية بل وحتى في أوروبا الشرقية، ثم بفصل النشاط الدؤوب تمكنوا من اختراق الدول الغربية رغم الحصار والتعتيم الذي كانت تفرضه فرنسا، وبذلك استطاعت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني إخراج القضية الجزائرية من مجالها الاقليمي الضيق إلى مجالها الدولي الواسع، وبذلك أدرجت القضية فى جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة في 1955م.

الفصل الثالث: المساعي السياسية لجبهة التحرير الوطني لحل القضية الجزائرية 1955-1962م.

- القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.
- العمل السياسي لجبهة التحرير الوطني في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

لم تكتف جبهة التحرير الوطني بإدراج القضية الجزائرية على المستوى الآفرو آسيوي في مؤتمر باندونغ 1955م، وإنما سعت إلى أكثر من ذلك، بتدويلها على المستوى الدولي في هيئة الأمم المتحدة، حتى تتمكن من تضيق الخناق على الحكومة الفرنسية، وتفنيد ادعاءاتها بخصوص أن الجزائر قطعة فرنسية، إلى جانب هذا فقد سعت الجبهة إلى كسب التأييد الدولي والدعم العربي والإفريقي لقضيتها رغم الظروف التي كان يعيشها العالم تحت ظل الحرب الباردة، وبذلك سعت قيادة الثورة إلى إيجاد أرضية خصبة ومرنة من أجل فتح مفاوضات سلمية وجدية مع الطرف الفرنسي لحل المسألة الوطنية.

وبالتالي، فقد تطرقنا في هذا الفصل إلى المساعي الدبلوماسية لجبهة التحرير الوطنية في حل القضية الجزائرية لتحقيق الاستقلال، كما تناولنا سير القضية الجزائرية في أروقة هيئة الأمم المتحدة، وإستراتيجية جبهة التحرير الوطني في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

المبحث الأول: القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

تعد الدول العربية بمثابة القنطرة لتنسيق وتصعيد النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من أجل تدويل القضية الجزائرية عقب مؤتمر باندونغ 1955م[1]، الذي كان وفد جبهة التحرير الوطني حاضرا فيه، وكان على رأس المكتب الإعلامي لجبهة التحرير الوطني[2] كل من: حسين آيت أحمد ومحمد يزيد الذي كان نشاطه سببًا في كسب ود الكثيرين لجبهة التحرير الوطني، وقد التزمت الكتلة الآفرو- آسيوية بمساندة حق الجزائر في إدارة شؤونها واستقلالها، كما التزمت «بدعم ملموس لكل الشعوب التي تناضل لأجل استقلالها»[3]، وهذا الدعم فتح الطريق نحو هيئة الأمم المتحدة التي أشعرت رسميا برسالة مؤرخة في 26 جويلية 1955م موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة والصادرة من طرف 14 بلد مشاركا في مؤتمر باندونغ [4]، مطالبين بتسجيل القضية الجزائرية في جدول الدورة العاشرة العادية للجمعية العامة.

أولا: تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

افتتحت الدورة العاشرة في سبتمبر 1955م غداة هجوم جيش التحرير الوطني على الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م، وكانت نتيجة النقاش لصالح القضية الجزائرية ب28 صوتا ضد 27 صوتا، فسجلت في جدول الأعمال، وبعد معرفة الوفد الفرنسي للنتيجة انسحب محتجا من الجلسة في الوقت الذي كان يفترض به أن يبدي استعدادا للوصول إلى حل مرضي اتجاه القضية الجزائرية، كما كان الأمر بالنسبة إلى قضية تونس حيث كانت قد منحتها استقلالا شبه داخلي وأبدت استعدادها للوصول إلى حل مرضي فيما يخص القضية المغربية.

---

[1] – إسماعيل دبش، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996م، ص37.

[2] – تكون وفد جبهة التحرير الوطني من: محمد خيضر، حسين آيت أحمد، بن بلة، محمد بوضياف، مكلف بالتنسيق الداخلي والخارجي، وابتداء من 1955 امحمد يزيد.

[3] – **المجاهد**، العدد 15، بتاريخ جانفي 1958.

[4] – هذه الدول هي: أفغانستان، العربية السعودية، برمانيا، مصر، الهند، أندونيسيا، العراق، لبنان، ليبيريا، باكستان، سوريا، تايلاندا، اليمن.

ورغم أن القضية لم تعرض رسميًا في هذه الدورة، فإنها كانت محل اهتمام كبير من طرف الوفود الحاضرة، فكان هذا في حد ذاته انتصار للقضية الجزائرية بصفة عامة ودبلوماسية جبهة التحرير الوطني الخارجية خاصة، من أجل قضيتها سياسيًا، وهذا ما فعلته في السنوات اللاحقة، إذ فرضت نفسها ووجودها في كل دورة من دورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة.

1- الدورة الحادية عشر "جانفي، فيفري 1956م":

في هذه الدورة سلم وفد جبهة التحرير الوطني في 12نوفمبر1956م إلى رئيس الدورة الحادية عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة مذكرة مفادها "إننا نتشرف بتبليغكم في هذه الرسالة بأمر من جبهة التحرير الوطني، التي تمثلها المذكرة المتعلقة بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر والذي قدمته أثناء ثورة نوفمبر1954م والممثلون القارّون لدول الأفغان، المملكة العربية السعودية، الأردن، ليبيا، لبنان، اندونيسيا، العراق، سيلان، مصر، باكستان، الفلبين، سوريا، اليمن"[1]، وهذه المذكرة كتدعيم لما طرحته المجموعة الآفرو-آسيوية من 6 ماي إلى 19جوان1956م، وكان الهدف من الاجتماع هو دراسة كل جوانب القضية الجزائرية عرضها على مجلس الأمن الدولي، وبالفعل وافقت 13دولة[2] على قرار عرض القضية على مجلس الأمن. أصدرت الجمعية قرار يعتبر القضية الجزائرية قضية دولية خلافا لادعاء فرنسا بأنها قضية فرنسية داخلية، وبحجة واهية وافقت بعض الدول عرض القضية على مجلس الأمن[3].

لكن مع هذا فإن مجلس الأمن رفض النظر في القضية الجزائرية بحجة أن الوقت لم يكن مواتيا لذلك، ومعنى هذا أن مجلس الأمن لم يكن في هذه الفترة يعترف بالادعاءات الفرنسية، وبحجتها الواهية القائلة بأن مشكلة الجزائر "قضية داخلية وأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا" فالمجلس إذن

[1] – محمد السعيد هارون، " صدى القضية الجزائرية في المحافل الدولية " ، **المجاهد**، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، 2جويلية 1982، العدد (77 -83)، ص 78 .

[2] – وهذه الدول هي أفغانستان، مصر، أندونيسيا، إيران، العراق، لبنان، باكستان، المملكة السعودية، سوريا، الأردن، ليبيا، اليمن، تايلندا.

[3] – الدول التي عارضت عرض القضية على مجلس الأمن هي: تركيا، الحبشة، الفلبين، الهند، سيلان، برومانيا، نيبال، لاووس.

مادام لم يرفض مناقشة القضية رفضا مطلقا بحجة عدم وجود الوقت المناسب فقط، هذا يعني أنه اعتراف بدولية القضية الجزائرية واقتنع أن الحرب الدائرة بالجزائر من شأنها أن تهدد الأمن الدولي وأن للمجلس حق النظر فيها.

2- الدورة الثانية عشر"13 ديسمبر 1957م"

شهدت دورة 1957م زيادة في تدهور الموقف بين مناصري القضية الجزائرية وعلى رأسهم الدول العربية داخل الكتلة الآفرو-آسيوية، وفرنسا ومؤيدها من الدول الغربية، وهذا ما أدى بممثلي كل من المملكة العربية السعودية وسوريا واليمن وليبيا ولبنان والفلبين وباكستان وبرومانيا وسريلانكا إلى طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الأممية[1].

إن التأييد الذي لقيته فرنسا من الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى عدم حصول المشروع على الأغلبية عند التصويت وكانت هذه اللائحة تنص على:" إن الجمعية العامة بعد مناقشتها للقضية الجزائرية وتذكر بقرارها الصادر في 15 فيفري 1957م، تأسف بأن الأمل الذي عبرت عنه في قرارها لم يتحقق، وتعرف بأن مبدأ حرية وتقرير المصير ينطبق على الشعب الجزائري، وتذكر بأن الوضع في الجزائر مازال يتسبب في آلام خطيرة وأضرار فادحة في الأرواح" [2]، ويعبر عن أمله بأن تقوم مفاوضات في جو من التعاون الفعلي تؤدي إلى إيجاد حل يتماشى مع أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ولم تحظى هذه اللائحة بالموافقة واعتبرت ذلك انتصارًا للسياسة الفرنسية وللموقف الفرنسي في هيئة الأمم المتحدة[3].

ومع ذلك نلاحظ أن الدورة حققت انتصارا ثالثا لجبهة التحرير الوطني ما دامت القضية الجزائرية أخذت حيزا كبيرا من مناقشات الجمعية العامة، وبالتالي فهي خيبة أمل أخرى منيت بها الدبلوماسية الفرنسية في هذه القضية رغم محاولاتها في إقناع بعض الدول الأسيوية ودول أمريكا الجنوبية بما سميت بالإطار القانوني.

---

[1] - طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، دط، دار الشورى، بيروت، دت، ص ص 354-358.

[2] - محمد السعيد هارون، المرجع السابق، ص79.

[3] - نفسه، ص79.

ثانيا: المداولات الجادة في هيئة الأمم المتحدة لحل القضية الجزائرية:

شهدت سنة 1958م تألق الدبلوماسية الجزائرية وتطورها بواسطة إنشاء حكومة رسمية ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي للشعب الجزائري، حيث أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ على تأسيس الحكومة المؤقتة، وذلك في الاجتماع الذي عقد بالقاهرة في 22- 28أوت1957م، كما أكدت ذلك مؤتمر طنجة عام1958م[1]، كان الهدف من إنشاء الحكومة المؤقتة هو إقناع الرأي العالمي بأن المفاوض الجزائري موجود وأن مهمته الأساسية هي تحقيق الاستقلال، وتمكين الجزائر من إبداء صوتها في وسط عالمي والتهيئة لهذا العمل، وبذلك أصبحت تشرف على السياسة الداخلية الخارجية.

1- الدورة الثالثة عشر: " 9 ديسمبر1958م":

نوقشت القضية الجزائرية من طرف اللجنة السياسية، كما قدمت 17 دولة مشروع اقتراح يشير إلى حق الجزائريين في الاستقلال [2] وإلى استعداد الحكومة المؤقتة للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، لكن فرنسا لم تتقدم بأية خطوة جديدة واستمرت الحرب في الجزائر وتمت عملية التصويت من طرف اللجنة السياسية على المشروع الأساسي وأقر للمشروع بأغلبية 35 صوت مقابل 18 صوت مع امتناع 18عضوا عن التصويت، ولكن عند عرض هذا القرار على الجمعية يتحصل على أغلبية الكتلتين.

استطاعت الوفود العربية أن تؤكد على استعداد الحكومة الجزائرية المؤقتة للدخول في مفاوضات حرة مع فرنسا دون شروط مسبقة، رغم محاولة فرنسا نسف الوساطة التي تقدمت بها كل من تونس والمغرب كما استطاع الوفد الجزائري أن يحقق الأهداف التي كانت قد رسمتها الحكومة المؤقتة، ومن بينها الاعتراف بها ولو ضمنيًا في المؤسسة العالمية والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال،

[1] - أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962م، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، ص ص 170 -171.

[2] - خيري حمادي، قضايا في الأمم المتحدة، دط، منشورات المتحف، الفواجاري، دت، ص 402.

والتفاوض بين الطرفين، وبذلك لم تجد فرنسا من بين 52 دولة إلا 18 دولة التي تساندها في سياستها الاستعمارية[1]، وهنا وجد الجنرال ديغول نفسه مرغما على الاعتراف بحق الجزائر في استقلالها، مع فكرة التفاوض وتقرير المصير في عدة تصريحات صدرت عنه، كان أولها تصريح 16 سبتمبر1959م حيث جاء بيانه كما يلي:" إذا قدر لي الله الحياة فإنني ألزم نفسي بأن أسأل الجزائريين ماذا يريدون في النهاية، وأن أطلب من الفرنسيين أن يؤيدوا ما يختاره الجزائريون" [2].

2- الدورة الرابعة عشر " سبتمبر – ديسمبر 1959م":

رغم اعتراف ديغول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره 16 سبتمبر1959م إلا أنه بقي حبرًا على ورق، ولذلك تدخل المندوب الباكستاني بالنيابة عن الكتلة الآفرو- آسيوية (22 دولة) قرار معدل " يستعجل الطرفين المعنيين للدخول في محادثات لتقرير البدء في تنفيذ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بما في ذلك شروط وقف إطلاق النار"[3].

وقد مر هذا القرار بسهولة يوم 8 ديسمبر وحصل على 38 صوتا ضد 26صوتا، وذلك بالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن راغبة في استثارة عداء ديغول لهذا القرار، فقد أعطت صوتها ضد القرار، وهو نفس الموقف الذي عبرت عنه المملكة المتحدة (بريطانيا) وقاطعت فرنسا الاجتماع بالطبع لأنها لا تزال مشكلة بزعمها "لا يحق للهيئة الدولية التعرض لمشكلة فرنسا من شؤونها الداخلية"[4].

إن هذه الدورة لم تحقق للقضية الجزائرية أي انتصار، بل كانت كسابقاتها بسبب وقوف الغرب إلى جانب فرنسا، وإذا كانت القضية الجزائرية في هذه الدورة قد أصيبت بخيبة أمل من هيئة الأمم المتحدة، فإن ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى الموقف الغربي المؤيد لفرنسا لحفظ ماء وجه ديغول أمام

[1] – أحمد الشقيري، قضية الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال، دط، دار العودة، بيروت، دت، ص 68.

[2] – فوزية بوسباك، الثورة الجزائرية فى المحافل الدولية، الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد03، 1955م، ص167.

[3] – أحمد الشقيري، قضية الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص69.

[4] – فوزية بوسباك، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص168.

العالم[1]، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا، حيث ستواجه هذه القرارات رد فعل دبلوماسي مؤيد للجزائر ولقضيتها العادلة.

3- الدورة الخامسة عشر " ديسمبر 1960م ":

عرف عام 1960م دخولا قويا للجزائر من الناحية الدبلوماسية، حيث تمكنت بفضل الدعم العربي من دخول أول معاهدة دولية في 20 جوان 1960م، وهي اتفاقيات جنيف الخاصة بضحايا الحرب التي أبرمت عام 1949م، والتي أصبحت فيها الجزائر العضو 77 كما ذكرنا، أدرجت القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بعد الطلب الذي تقدمت به "25 دولة إفريقية آسيوية" إلى السكرتارية العامة لهيئة الأمم لإدراج القضية الجزائرية في دورتها 15 وذلك يوم 20جويلية 1960م[2]، وقد وقّع عليها مندوبو الدول الآتية: أفغانستان، السعودية، العراق، إيران، الأردن، لاووس، لبنان، ليبيريا، ليبيا، ماليزيا، المغرب، النيبال، باكستان، الفلبين، الجمهورية العربية، السودان، تونس، اليمن.

كان ذلك في غياب الوفد الفرنسي، وتميزت هذه الجلسات بتدخل العديد من الوفود الحاضرة أعربوا فيها عن ارتياحهم لقبول حق تقرير المصير من قبل الطرفين المتحاربين الذي أعلنه الجنرال ديغول بتصريح 16سبتمبر1959م[3]، فكانت الفقرة الرابعة التي تطالب الأمم المتحدة بالإشراف على الاستفتاء في الجزائر أُدخل عليها تعديل جديد يدعو الأمم المتحدة إلى الإشراف على الاستفتاء في الجزائر، فإنه لم ينقصها سوى صوت واحد للحصول على أغلبية الثلثين[4].

وأصبح نصها كالآتي:" إن الجمعية العامة لما كان الطرفان الجزائري والفرنسي قد اتفقا على قبول مبدأ تقرير المصير تقرر ما يلي:

---

[1] -بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984م، ص ص169 - 170 .

[2] - فوزية بوسباك، المرجع السابق، ص 170.

[3] - **المجاهد**، العدد 86، 2 جانفي 1961م.

[4] - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، تر: محمد حافظ، دط، دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والشؤون المسلحة، 2002م، ص 440.

- حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله.

- الحاجة الماسة لإيجاد ضمانات وتنفيذها على أساس احترام وحدة التراب الجزائري.

- إن الجمعية العامة هي المسؤولية على تنفيذ هذا القرار بصورة كاملة.

وتحصل هذا المشروع المعدل على أغلبية 68 صوتا ضد 27 صوتا، وقد امتنعت ثمانية وفود.

4- الدورة السادسة عشر " نوفمبر – ديسمبر 1961م ".

تعتبر الدورة السادسة عشر من أهم الدورات بالنسبة للقضية الجزائرية، لأنها تميزت بسير المشكلة الجزائرية إلى حلها النهائي[1]، خاصة بعد إخفاق **مفاوضات إيفيان** 13جوان1961م، ومحادثات "**لوقارن lugrin**" في 20– 29جويلية1961م بسبب الاختلافات حول مشكلة الصحراء[2].

كان طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة قد جاء من طرف 42 دولة آفرو–آسيوية التي أكدت على عودة الهيئة لمناقشة القضية لأن المفاوضات فشلت، ومنه ذكرت المجموعة في طلبها للجمعية العامة بقرارها المتخذ في الدورة السابقة، والذي يعترف بحالة الحرب في الجزائر، فوافقت الجمعية العامة على إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها وإحالتها على اللجنة السياسية الأولى لمناقشتها، كباقي المواضيع الأخرى.

وبذلك أكدت هذه اللجنة في دورتها هذه على دراسة ومناقشة كل تفاصيل القضية الجزائرية ليوم 14 ديسمبر1961م، وتمت المصادقة على اللائحة دون النقاش حولها بسبب الخطوات التي قطعتها القضية الجزائرية، والتطورات التي حدثت في الجانب الفرنسي، وقد تضمنت هذه اللائحة المقدمة الدعوة إلى استئناف المفاوضات، من أجل تطبيق حق تقرير المصير والحصول على الاستقلال الكامل.

وأثناء بدأ مناقشة هذا القرار والتصويت عليه، ظهر هناك نوع من التحيز من بعض الدول إلى فرنسا، ولكل واحد من هذه الوفود أسبابه، فمنهم من لا يقبل بكلمة الحكومة الجزائرية المؤقتة، ومنهم من يرى مادامت رغبة الطرفين قد تمت على البدء في المفاوضات فإنه لا حاجة للتصويت على مثل

[1] – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، المرجع السابق، ص 440.

[2] – فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص 53.

هذا القرار، ونتيجة لهذه المواقف نستطيع أن نلمس نية هذه الدول في التحيز إلى فرنسا وإلى الدول الاستعمارية[1].

نوقشت القضية الجزائرية لمدة 10 أيام، كانت نتيجتها أن أصدرت هيئة الأمم عريضة تدعو فيها الطرفين إلى إيجاد حل عادل وسلمي وديمقراطي للمشكل الجزائري بإجماع الأصوات [2]، حيث قدمت 18 دولة إفريقية وآسيوية بمشروع قرار تحت رقم 195 ينص على ما يلي:« إن الجمعية العامة نظرا لحالة القلق والاضطراب والنزاع السائد في الجزائر والتي سببت كثيرا من الألم، واعترفت بأحقية الجزائري في تقرير مصيره طبقا لنص ميثاق الأمم المتحدة»[3].

وبهذا الشكل تم طرح القضية الجزائرية للمرة السادسة على مائدة هيئة الأمم المتحدة، لتخرج هذه المرة ظافرة منتصرة معززة، باعتراف الهيئة الدولية بمبدأين أساسيين ضلت فرنسا ترفضهما وهما: وحدة الشعب الجزائري ووحدة ترابه الوطني، إلى جانب مبدأ الاستقلال و مبدأ تقرير المصير، والمصادقة لأول مرة على نص رسمي ذو طابع فيه اسم الحكومة الجزائرية المؤقتة[4]، وهذا ما عجل مفاوضات إيفيان التي تم الاتفاق على أن تكون يوم 20 ماي1961م بداية لها من مدينة إيفيان، اعتراف الشعب الفرنسي باستفتاء 8 يناير1961م بحق اختيار الجزائريين بشأن مصيرهم السياسي بالنسبة للجمهورية الفرنسية، وقد انتهت هذه المحادثات يوم 18مارس1962م، تم الاتفاق على وقف إطلاق النار وأمر باسم الحكومة الجزائرية المؤقتة بإنهاء العمليات العسكرية والكفاح المسلح في الأراضي الجزائرية يوم 19مارس1962م على الساعة الثانية عشر، إلى غاية تنظيم الاستفتاء الذي أعلن عن نتائجه يوم 3 جويلية 1962م صوت الشعب الجزائري لصالح الاستقلال التام عن فرنسا.

ونستخلص من هذه الدورات أن:

---

[1] – خيري حماد، المرجع السابق، ص 463.

[2] – محمد السعيد هارون، المرجع السابق، ص 78.

[3] – نفسه، ص 78.

[4] – **المجاهد**، العدد 111، 25 ديسمبر 1961م، ص1.

– دورة الحادية عشر، والثانية عشر "1956 – 1957م" كانت القضية الجزائرية تحت الملاحظات والنضج السياسي.

– دورة الثالثة عشر، والرابعة عشر "1958–1959م" أكدت مسؤولية جمعية الأمم المتحدة في القضية الجزائرية والاهتمام المتزايد للمجموعة الدولية لثورة الجزائر وقد كانت بعض المحاولات من الدول الغربية لإخماد كل المبادرات لإيجاد حل لقضية الجزائر.

– دورة الخامسة عشر والسادسة عشر "1960 – 1962م" هاتان الدورتان عززت وأكدت مسؤولية جمعية الأمم المتحدة لحل القضية، ووضع حد للصراع القائم بين فرنسا الاستعمارية، والشعب الجزائري الذي أراد حريته واستقلاله، وإن القضية الجزائرية هي التي طرحت قضية الاستعمار في العالم لجمعية الأمم وسهلت للدول الإفريقية أن تنال استقلالها[1].

[1] – عمار ملاح، محطات حاسمة فى ثورة أول نوفمبر 1954، دط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليله، دت، ص 227.

المبحث الثاني: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطنية في المفاوضات الجزائرية الفرنسية:

أولا: البوادر والمحاولات الأولى للمفاوضات:

تؤكد جل المصادر التي اعتمدنا عليها أن الاتصالات بين جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية، قد بدأت بعد مرور أكثر من 16 شهرا من اندلاع الثورة، إذ جرى أول اتصال بين الطرفين مع مطلع عام 1956م، ففي شهر مارس من ذات السنة وبوساطة مصرية التقى الوفدين الفرنسيين جورج غورس، وبيغارا مع ممثل الثورة محمد خيضر وجرى اللقاء بالقاهرة[1].

وبعد أربعة أسابيع من اللقاء الأول التقى الرجلان مرة ثانية في شهر أفريل بالقاهرة، وفي اللقاء الثاني طرح كل منهما شروطه، اشترط الوفد الفرنسي من جهته أولا وقف إطلاق النار، ثم الانتخابات، تليها المفاوضات، هذه الشروط رفضها ممثل جبهة التحرير مؤكدا على ضرورة اعتراف فرنسا أولا باستقلال الجزائر، يلي ذلك وقف اطلاق النار، ثم تشكيل حكومة جزائرية منتخبة تتفاوض مع الحكومة الفرنسية[2].

إن الاتصالات السرية بين الجزائريين والفرنسيين تكثفت خلال سنة 1956م، داخل الجزائر وخارجها، ففي الداخل وبالضبط في شهر أفريل جرى لقاء بين مبعوث الرئيس الفرنسي " منديس فرانس "، وكل من السيدين " بن يوسف بن خذه " و" عبان رمضان " ممثلي الثورة الجزائرية، ورتب لهذا اللقاء الأستاذ الفرنسي " اندري مندوز"، والحقيقة أن هذا اللقاء كان لمجرد جس النبض ومعرفة ما يريد كل طرف، بدليل أنه لم يفض لشيء يذكر ولم تترتب عنه لقاءات أخرى داخل البلاد[3].

وإذ كانت المحادثات الفرنسية والجزائرية متوقفة داخل الجزائر، فإنها بالمقابل كانت نشيطة بالخارج، ولم تتوقف الوساطات عن محاولة التقريب بين الطرفين، وفي هذا المضمار آدلى اليوغسلاف بدلوهم، اذ احتضنت عاصمتهم بلغراد لقاء بين المبعوث الفرنسي " بيار كومين " وعضو الوفد

[1] – بن يوسف بن خده، "اتفاقيات إيفيان"، ت. لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م، ص15.

[2] – رضا مالك، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962م، دار الفارابي، بيروت، 2003م، ص24.

[3] – محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962م، ط5، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 329.

الخارجي لجبهة التحرير " امحمد يزيد " و" أحمد فرانسيس " يوم 21 جويلية 1956م، وفي منتصف شهر أوت من نفس السنة احتضنت العاصمة الإيطالية " روما "، لقاء بين " امحمد يزيد " و" محمد خضير" و" عبد الرحمن كيوان"، وموفدي الحكومة الفرنسية بقيادة " كومين" اللذين اقترحوا على الجزائريين منحهم استقلالا بصلاحيات موسعه في الشؤون الجزائرية، أما مسائل الدفاع والداخلية والاقتصاد فيتم اقتسامها بين الطرفين، على أن يبقى الإشراف والامتياز للفرنسيين ... وهذه المقترحات رفضها الوفد الجزائري[1].

تجدر الاشارة إلى أن مفاوضات بلغراد بقيت مفتوحة بين الجانبين إلى غاية شهر سبتمبر، رغم تغيير ممثلي الطرفين، فجبهة التحرير الوطني مثلها في محادثات سبتمبر كل من " محمد خضير" و " لمين دباغين"، أما فرنسا فقد مثلها " هيربو"، هذا الاتصال فشل كسابقيه نتيجة إسرار كل طرف على موقفه[2].

الاتصالات الفرنسية الجزائرية المتعثرة توقفت لعدة أشهر، بعد اختطاف واعتقال القيادة الخارجية للثورة في 22 أكتوبر 1956م، رغم هذا الحدث فإن أبواب الاتصالات لم تقفل وتواصلت بطرق مختلفة وعن طريق واجهات متعدد، وما إن حلت سنة 1957م، حتى استأنفت تلك الاتصالات بشكل مباشر وسري.

ففي مطلع سنة 1957م حاولت فرنسا عن طريق وسائطها الاتصال في ذات الحين بقيادة جيش التحرير بالداخل وقيادة الجبهة بالخارج، وقد يكون الهدف من وراء هذه المناورة خرق صف الثورة في حال ظفرها باتفاق أو إيجاد أرضية تتفاوض بناء عليها مع طرف دون الآخر، ومن ثمة يمكنها إضعاف الطرفين معا بعد دخولهما في صراع دموي مفتوح، وهو يعني إبقاء سيطرتها على الجزائر[3].

[1] – بن يوسف بن خذه، المصدر السابق، ص15.

[2] – رضا مالك، المصدر السابق، ص24.

[3] – بن يوسف بن خذه، المصدر السابق، ص 15.

هذا الإصرار والعناد الفرنسي سيشهد بداية في التغير منذ سنة 1958م، والتي لم تكن في صالح فرنسا من الناحيتين التكتيكية والاستراتيجية، لأن الثورة الجزائرية بشقيها العسكري والسياسي استطاعت الصمود والوقوف ندا في وجه الاستراتيجية الفرنسية السياسية والعسكرية، بل أكثر من ذلك تمكنت الثورة من تعزيز مقدرتها العسكرية والدبلوماسية، متجاوزة بعض الهزات والعثرات التي شهدتها.

وعلى العكس من ذلك، فإن فرنسا تاهت في دوامة الانقلابات العسكرية وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وفقدان هيبتها الدولية، وهو ما أدى بها في نهاية المطاف إلى انقلاب 13 ماي 1958م، الذي أطاح بالجمهورية الفرنسية الرابعة وأعاد الجنرال ديغول إلى مصاف السلطة في شهر جوان من السنة نفسها[1].

ثانيا: مسار المفاوضات من مولان إلى إيفيان:

مرّت المفاوضات الجزائرية الفرنسية بمراحل مختلفة، فمن مجرد مشاورات إلى محادثات فمفاوضات، إذ أنه وبعد وصول " الجنرال ديغول " إلى الحكم، أخذت الاتصالات مجرى آخر لتنتهي بإعلان وقف إطلاق النار، والتوقيع على اتفاقيات " إيفيان" التي تقرّر بموجبها استقلال الجزائر عن فرنسا.

1- محادثات مولان:

في 14 جوان 1960م أعلن " الجنرال ديغول" من جديد عن استعداد الحكومة الفرنسية لاستقبال أي وفد ترسله الحكومة المؤقتة للتفاوض[2]، وجواباً على خطاب " الجنرال ديغول" أوفدت الحكومة المؤقتة إلى مدينة مولان السويسرية كل من " محمد الصديق بن يحي" و " أحمد بومنجل". إلاّ أن هذه المحادثات باءت بالفشل نتيجة رفض الحكومة الفرنسية الاستجابة إلى مطالب الجزائريين،

[1] - محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 331.

[2] - رضا مالك، المصدر السابق، ص 87.

معتبرة إياها غير مقبولة ما لم يتوقف إطلاق النار[1]، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنها لم تعامل الوفد الجزائري معاملة حسنة بل عاملته عل أساس أنه جماعة من المتمردين فعزلته في دار عمالة " مولان" وحرمته من أي اتصال خارجي سواء مع الصحافة أو غيرها[2].

لقد توقفت المفاوضات طيلة الفترة المتبقية من سنة 1960م وبقي كل طرف متمسك بموقفه، إلى أن جآءت مظاهرات 11 ديسمبر 1960م التي شهدت أحداثها العديد من مدن الجزائر، والتي كانت دعما صريحا ومباشرا وعلينا من الجماهير الجزائرية لجبهة التحرير الوطني، وقد اعتبرها البعض منعرجا حاسما في مسيرة الثورة، وحدثا مهما في معركة الكفاح والمفاوضات معا[3].

-الاتصالات السرية الأولى بسويسرا:

استأنفت المفاوضات من جديد بعد انقطاع دام ثمانية أشهر في مدينة " لوسارن" السويسرية من 20 فيفري 1961م إلى غاية 15 مارس من السنة نفسها، فقد حاول ديغول جس نبض جبهة التحرير الوطني من خلال الاتصال بها سريا، وقد تم له ذلك بعد وساطة قام بها السويسري " أوليفي لونغ "، وهكذا التقى وفدا الثورة وفرنسا في مدينة لوسارن السويسرية، يوم 20 فيفري 1961م، ومثل الوفد الفرنسي كل من جورج بومبيدو، وبرونو دولاس، أما وفد الثورة الجزائرية فتشكل من أحمد بومنجل والطيب بوالحروف، غير أن هذا اللقاء كان لتبادل الآراء والأفكار، وكشف عن المواقف المتباعدة جدا بين الطرفين[4].

رغم انتهاء اللقاء الأول بدون التوصل إلى نتيجة تذكر، إلا أن الطرفين أعلنا في 30 مارس 1961م، عن إجراء مباحثات علنية بإيفيان بتاريخ 07 أفريل 1961م لكن هذه المباحثات لم تجر، وألغيت من طرف جبهة التحرير الوطني، احتجاجا منها على سياسة ديغول الرامية الى اشتراك

[1] - الجنرال ديغول،"مذكرات "الأمل التجديد 1957 – 1962م"، تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، ص 100.

[2] - بن يوسف بن خذه، المصدر السابق، ص ص 19-20.

[3] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر1942-1992م ، ج2، دار الهومة ، الجزائر، 2000م، ص ص 19-20.

[4] - بن يوسف بن خذه، المصدر السابق، ص ص20-21 .

أطراف أخرى في المفاوضات، خاصة بعدما كشف لويس جوكس في 31 مارس 1961م عن نية بلاده في إدراج الحركة الوطنية الجزائرية (المصالية) ضمن قائمة المتفاوضين[1].

وفي 22 أفريل، قام الجنرالات (سالان، شال جوهر، وزيلر) بمحاولة انقلابية في الجزائر ضد " الجنرال ديغول "، لمعارضتهم إجراء مفاوضات مع جبهة الحرير الوطني، فشعر" الجنرال ديغول " بخطر يهدد فرنسا، فبعد القضاء على هذه المحاولة الانقلابية أظهر " الجنرال " استعداداً كبيراً لاستئناف المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[2].

1- مفاوضات إيفيان:

- محدثات لوقران:

استؤنفت المفاوضات بصفة رسمية في ايفيان يوم 20 ماي 1961م، ترأس الوفد الجزائري " كريم بلقاسم " يرافقه كل من " سعد دحلب "، " محمد الصديق بن يحي "، " الطيب بولحروف "، " أحمد فرانسيس " و" أحمد بومنجل "، وعن هيئة الأركان كل من " أحمد قايد " و " علي منجلي "، أما الوفد الفرنسي فترأسه " لويس جوكس "، غير أن المفاوضات توقفت في 13 جوان 1961م، بعد انسحاب الوفد الفرنسي بحجة أن الوفد الجزائري جاء للمفاوضات بعرض الدعاية وفرض شعاراته الثورية[3].

لكن سرعان ما استؤنفت المفاوضات من جديد " لوقران " من 20 إلى 28 جويلية 1961م، إلا أن هذه المفاوضات لم تدم طويلاً هي الأخرى، إذ توقفت من جديد بعد انسحاب الوفد الجزائري هذه المرة بسبب تمسك فرنسا بموقفها حول الصحراء إذ رفضت رفضاً قاطعاً أن تكون الصحراء خاضعة للسيادة الجزائرية من بعد استقلال الجزائر[4].

---

[1] - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر1942-1992م، المرجع السابق، ص263.

[2] - الجنرال ديغول، المصدر السابق، ص ص 117 – 121.

[3] - رضا مالك، المصدر السابق، ص 165.

[4] - سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص ص 192-132.

بعد فشل هذه المفاوضات تقرّر دعوة المجلس الوطني للثورة لانعقاد دورته الرابعة من 9 إلى 27 أوت 1961م لدراسة نتائج المفاوضات مع فرنسا والأزمة القائمة بين هيئة الأركان الحكومة المؤقتة، وليخرج بتشكيلة حكومية جديدة برئاسة ' 'بن خده " التي أعطت الأولوية لاستئناف المفاوضات فبعد اتصالات عديدة تم التوصل لاستئناف المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية[1].

- لقاء بال الأولى والثانية:

بعد ظهور هذه المعطيات الجديدة، وبعد مظاهرات الجزائريين في باريس في السابع عشر أكتوبر 1961م، عاود الطرفان الجزائري والفرنسي الاتصالات، وكانت في البداية عبارة عن لقاءات تمهيدية، عرض فيها كل طرف مقترحاته، وقد جرت وقائع تلك اللقاءات الأولى في مدينة بال السويسرية[2]، يوم 28 أكتوبر 1961م.

وفي 10 فيفري 1962م، وصل إلى سويسرا الوفد الجزائري برئاسة " كريم بلقاسم " والوفد الفرنسي برئاسة " لويس جوكس "، وخلال هذا اللقاء الذي استمر إل غاية 19 من نفس الشهر بمدينة " لاروس " حاول كل وفد أن يدافع عن وجهة نظره، وفي النهاية تم التوصل إلى مشروع اتفاق على جميع النقاط المدرجة في جدول الأعمال على أن تدرس كل حكومة المشروع وتوافق عليه[3].

صادق أعضاء المجلس الوطني للثورة على المشروع بأغلبية ساحقة 45 صوتا مقابل 04 أصوات، لتدخل الحكومة المؤقتة بعدها في مفاوضات رسمية وعلنية مع الحكومة الفرنسية.

- اتفاقية إيفيان:

وهكذا استؤنفت المفاوضات بين الحكومتين في 07 مارس وانتهت في 18 من الشهر نفسه بمدينة إيفيان، وبعد عدة مناقشات توصل الطرفان إلى التوقيع على اتفاقيات إيفيان والإعلان عن

[1] - رضا مالك، المصدر السابق، ص 212.

[2] - بن يوسف بن خذه، المصدر السابق، ص ص 38- 39.

[3] - سعد دحلب، المصدر السابق، ص 142.

وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962م[1]. وبهذا المناسبة وجه الرئيس الحكومة المؤقتة " بن يوسف بن خده " خطاباً عبر أمواج إذاعة تونس أعلن فيه عن وقف طلاق النار في كآفة التراب الجزائري، كما طلب " الجنرال ديغول " من جهته قوات الجيش الفرنسي بوقف إطلاق النار في المنطقة[2].

وبالتوقيع على اتفاقية إيفيان دخلت الجزائر مرحلة انتقالية، إذ تعين على الحكومة إعادة تنظيم البلاد، وإعداد الشعب للتصويت على استفتاء تقرير المصير.

لقد كان الهدف من جميع هذه اللقاءات والمحادثات، هو إيجاد صيغة تفاهم نهائية تعيد للجزائريين حقوقهم، في إطار وحدة التمثيل، ووحدة التراب الوطني، وتحفظ بالمقابل ماء الوجه لفرنسا، كما تحافظ على امتيازات الفرنسيين الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية[3].

[1] – رضا مالك، المصدر السابق، ص 228.

[2] – **المجاهد**، عدد 117، الصادر بتاريخ 1962/04/20م، ص 8.

[3] – شارل ديغول، المصدر السابق، ص140.

خلاصة:

توجت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني في نهاية المطاف بتدويل القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة، والتي قطعت شوطا كبيرا من أجل حل هذه القضية، جراء الضغط الجبهوي المصحوب بالدعم والتأييد الآفرو – آسيوي، والتعنت الفرنسي المزكى من طرف الدول الكبرى، ورغم كثرة المشدات وتطور الأحداث العالمية، إلا أن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة لم تجد بدا للقضية سوى مساندتها وإعطاء الجزائريين حق تقرير مصيرهم.

وبالموازاة مع ذلك، فقد سعت جبهة التحرير الوطني إلى الجلوس على طاولة المفاوضات مع الطرف الفرنسي، والوقوف ندا لمطالبه ومراوغاته، لتتمكن في النهاية وبعد سلسلة من المناقشات إلى توقيع اتفاقيات إيفيان وتحقيق هدف الاستقلال.

خاتمة

مثلت هذه الدراسة المحاولة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من 1954-1962م، وذلك بإبراز الدور الذي قامت به جبهة التحرير الوطنية اتجاه القضية الجزائرية، حيث سلطنا الضوء على الجانب السياسي والدبلوماسي من هذا الدور، ومن خلال فصول الدراسة خلصنا إلى جملة من الاستنتاجات :

1- تعتبر الدبلوماسية قلب نسج العلاقات الدولية ومحورها، فهي تقتصر على حنكة ورزانة المبعوثين السياسيين، ومدى مواكبتهم للظروف المحيطة، كما أن الدبلوماسية لا تقتصر على عهد من العهود، وإنما تختلف أوجه وأشكال استخداماتها.

2- عرفت الدبلوماسية الجزائرية بشكل عام حركية ونشاط بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تغيرت علاقات الحركة الوطنية الجزائرية مع الإدارة الاستعمارية من جهة ومع الدول والهيئات العالمية والعربية من جهة أخرى، إذ أصبحت أكثر تفتحا ودفاعا عن القضية الوطنية.

3- جاء ميلاد جبهة التحرير الوطني في مرحلة مهمة وحاسمة، حيث لعبت دورا بارزا في سعيها الدائم للتعريف بالقضية الجزائرية، إذ تمكنت من إنشاء مكاتب لها في بعض الدول العربية والأفرو-آسيوية وحتى الغربية، من أجل التنسيق بين الداخل والخارج، وكسب التأييد والدعم الخارجي للقضية الجزائرية.

4- تمكن الوفد الدبلوماسي الخارجي الراعي الرسمي للمسألة الجزائرية في الخارج، من اكتساب الخبرة السياسية وفتح أفق العلاقات التي تتيح طرق الاتصالات في التعريف بالقضية الجزائرية .

5- تميزت الدبلوماسية الجزائرية بعد اندلا ع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954، بتجدد حركيتها ونشاطها في المطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، حيث ساهمت في المشاركة بالمؤتمرات المضادة للإمبريالية الاستعمارية، بداية بتدويل القضية في مؤتمر باندونغ، وصولا إلى المؤتمرات الإفريقية ومرورا بجامعة الدولة العربية.

6- استطاعت الدبلوماسية الجزائرية كسب الود والدعم العربي، وتضامنت الدول العربية مع القضية الجزائرية، سواء كان دعم معنوي أو مادي، كذلك التأكيد على أن الثورة الجزائرية لا تخص الجزائر فقط، وإنما هي قضية عربية.

7- استمر عمل جبهة التحرير الوطني الدبلوماسي الذي تميز بالنشاط والجدية، من تحقيق أول أهدافه المتمثل في إيصال صوت الشعب الجزائري إلى الدول الغربية الكبرى رغم سياسة الضغط الممارسة من طرف الحكومة الفرنسية لتغطية جرائمها بالجزائر .

8- تمكنت جبهة التحرير الوطنية بحنكتها الدبلوماسية من إخراج القضية الجزائرية من مجالها إقليمي الضيق إلى مجالها الدولي الواسع، وإسماع صوت الشعب الجزائري الذي يستحق أن يقرر مصيره بيده.

9- في سبتمبر 1955م تمكنت الجبهة من تحقيق أبرز أهدافها الدبلوماسية، وهو تدويل القضية الجزائرية لدى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في افتتاح الدورة العاشرة، وبذلك أعطت دفعا قويا لإستراتيجيتها في حل المسألة الجزائرية.

10- توجت استراتيجية جبهة التحرير الوطني الدبلوماسية بعد سلسلة من الكفاح، بإجبار فرنسا على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، والوقوف في وجه مراوغتها، لتتمكن في نهاية المطاف من توقيع اتفاقيات إيفيان وتحقيق الهدف الرئيسي لها وهو الاستقلال.

وبالرغم من أن الصورة الموضوعية لدراسة "دور النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني ودورها في انتشار الثورة وإنجاحها"، تبدوا واضحة، فإن هناك بعض الإشكاليات التي لم يسعنا المقام للإجابة عنها، وبالتالي نترك المجال للدراسات الأكاديمية القادمة.

ملاحق

ملحق رقم 01:

مدونة الاقتراع للدورة العاشرة للجمعية العامة حول مسألة "**قضية الجزائر**" التي يجب عدم إدراجها في جدول الأعمال طبقا لتوصية اللجنة العامة 30 سبتمبر1955م[1].

البلد	نعم	لا	امتناع	البلد	نعم	لا	امتناع
أفغانستان		X		أندونيسيا		X	
الأرجنتين		X		إيران		X	
أستراليا	X			العراق		X	
بلجيكا	X			إسرائيل	X		
[2]بوليفيا		X		لبنان		X	
البرازيل	X			ليبيريا		X	
بورما		X		لوكسومبورغ	X		
بيل روسيا الجمهورية الاشتراكية السوفياتية		X		المكسيك		X	
كندا	X			هولندا		X	
الشيلي	X			نيوزيلندا	X		
الصين			X	نيكاراغوا	X		
كولومبيا	X			النرويج	X		
كوستاريكا		X		باكستان		X	
كوبا	X			بنما	X		

[1]– محمد علوان، "الجزائر أمام الأمم المتحدة"، **الذاكرة**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، العدد 6 ،2000م، ص ص 129، 130.

تشيكوسلوفاكيا		X		باراغواي			X
الدانمارك	X			البيرو		X	
جمهورية الدومينيكاز	X			الفلبين			X
الإكوادور	X			بولونيا			X
مصر		X		العربية السعودية			X
السلفادور			X	السويد		X	
فرنسا	X			تايلندا		X	
اليونان		X		تركيا		X	
غواتيمالا		X		اتحاد جنوب إفريقيا		X	
هايتي	X			أوكرانيا السوفياتية			X
الهيندوراس	X			الاتحاد السوفياتي			X
أيسلندة			X	المملكة المتحدة		X	
الهند		X		الولايات المتحدة		X	
فنزويلا	X			الأرغواي			X
يوغسلافيا		X		اليمن			X
المجموع	14	12	3		13	15	1

ملحق رقم 02:

مذكرة جبهة التحرير إلي هيئة الأمم المتحدة نيويورك في 12 نوفمبر 1956م إلى رئيس الدورة الحادية عشر للجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة[1]:

نتشرف بتبليغكم طي هاته الرسالة، بأمر من جبهة التحرير الوطني الجزائري التي نمثلها، المذكرة متعلقة بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشرة الذي قدمه يوم غرة أكتوبر سنة 1956م الممثلون القارون لدول:

الأفغان، المملكة العربية السعودية، الأردن، لبنان، ليبيا، إندونيسيا، العراق، إيران، برمانيا، سيلان، مصر، باكستان، الفلبين، وسوريا واليمن عن جبهة التحرير الوطني (محمد يزيد).

[1]–عطا الله فشار، المرجع السابق، ص 138.

ملحق رقم 03: كرونولوجيا العمل الدبلوماسي أثناء الثورة[1]:

1- مؤتمر باندونغ في 18 أفريل 1955م وحضرته الجبهة بصفة مراقب.

2- مؤتمر الشعوب الآفرو- آسيوية في 26 ديسمبر 1957م في القاهرة، حضرته كعضو عامل جاء فيه مايلي (للشعب الجزائري حق مشروع في الاستقلال والسيادة الوطنية).

3- مؤتمر أكرا في غانا في 15 أفريل 1958م من نتائجه دعمه المطلق للجزائر.

4-مؤتمر طنجة في المغربفي 27 أفريل 1958م.

5- مؤتمر تونس في 17 جوان 1958م وقد ضم دول المغرب العربي.

6- مؤتمر الشعوب الإفريقية فيآكرا في ديسمبر 1958م وكان رئيس الوفد الجزائري فيه الدكتور فرانز فانون.

7- مؤتمر الطلبة الأفارقة في تونس 01 أوت 1959م.

8-مؤتمر مونروفيا (ليبيريا) في 04 أوت 1959م.شارك الوفد الجزائري بصفة رسمية ورفع العلم الجزائري خلال أعمال المؤتمر إلى جانب إعلام الدول الأخرى.

9- مؤتمر الشعوب الإفريقية بتونس 25 جانفي 1960م.

10- مؤتمر تضامن الشعوب الآفرو- آسيوية في كوناكري (غينيا) في 11 أفريل 1960م، أوصى جميع الحكومات في العالم بالاعتراف رسميا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

11-مؤتمر أديس بابا في 1960م، حيث رفع العلم الجزائري على مبنى برلمان إثيوبيا رغم أن هذه الأخيرة لم تعترف بالحكومة المؤقتة.

12- مؤتمر وزراء الخارجية الأفارقة في ليوبولدفيل في 25 أوت 1961م لدراسة قضية الكونغو.

13-مؤتمر القمة الإفريقية بالدار البيضاء بالمغرب في 04 جانفي 1961م.

14-مؤتمر دول عدم الانحياز بلغراد في 01 ديسمبر 1961م.

[1]- عطا الله فشار، المرجع السابق، ص 144.

15- مؤتمر لاجوس (نيجيريا) في 24 جانفي 1962م[1].

[1]- عطا الله فشار، المرجع السابق، ص 144.

الملحق رقم :04

القاهرة 12 أفريل 1955

تحركات الوفد الخارجي لجلب التأييد لتسجيل القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955:

خلال الأيام القليلة القادمة سيشهد العالم أول مؤتمر تاريخي من نوعه، ذالكم هو المؤتمر الآسيوي الإفريقي الذي سينعقد في باندونغ من اليوم الثامن من الشهر الحالي وستشارك فيه خمسة وعشرون دولة يكون تلث سكان العالم .

نحن الجزائريون الذين بلينا بالإستعمار طيلة قرن من الزمن، حاول فينا..هذا الاستعمار البغيض،علاوة على ما اقترفته من جرائم ينوء عليها جبين الإنسانية الذي جعل بيننا وبين العالم الخارجي ستارا حديديا لتعلق أهمية قصوى على هذا المؤتمر.

لذا فإن الوفد الجزائري في الشرق العربي بادر إلى إرسال وفد يتكون من الأخوين حسين آيت أحمد ومحمد يزيد لحضور المؤتمر، وقد طاف وفدنا بكافة الأقطار الأسيوية داعيا إلى القضية الجزائرية ومعرفا بها .وبذلك استطاع أيحطم السور الحديدي الذي فرضه الاستعمار علينا، كما استطاع أن يقتنع الدول الداعية إلى المؤتمر بضرورة طرح القضية الجزائرية على بساط البحث إلى جانب قضيتي الشقيقتين تونس والمغرب كان الاتجاه في هذه الأقطار هو تأخير النظر في القضية الجزائر والاهتمام بقضيتي تونس والمغرب، وترجع الأسباب إلى السور الحديدي الذي ضربه الاستعمار على الجزائر [1]

قام الوفد بمهنته في الأقطار الآسيوية، وبعد أن قامت الدول العربية على رأسها مصر والمملكة العربية السعودية تبنت القضية الجزائرية، ورفعها إلى المحافل الدولية، أصبحت هذه القضية تنال عناية الأقطار الآسيوية الصديقة.

[1] – محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2002م، ص 186.

قررنا نحن المغاربة تكوين وفد موحد يمثل الأقطار الثلاث يقوم بنشاط موحد في الاتصال بالمؤتمر، واستمداد العون من دولة والشعوب لتقف مع قضية المغرب العربي موقفا واحدا يساعده على نيل حريته واستقلاله ليستطيع المساهمة فى إقرار الأمن والسلام في ربوع العالم[1].

محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي

[1] – محمد خيشان، المرجع السابق، ص 186.

ملحق رقم05:

اتفاقيات وقف اطلاق النار:

المادة1: ستنتهي العمليات العسكرية و كل عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس 1962م، الساعة الثانية عسرة.

المادة2: يتعهد الطرفان بعدم الاتجاه إلى أعمال العنف الجماعية والفردية، يجب وضع نهاية لكل عمل سري مضاد للآمن العام.

المادة3:تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها.

المادة4:لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل اعلان نتائج استفتاء تقرير المصير

المادة5 : ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسي بحيث تمنع حدوث أي احتكاك.

المادة6: إنشاء لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف اطلاق النار.

المادة7 : يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة احد كبار الضباط و عشرة اعضاء على الاكثر بما فيهم هيئة السكرتارية.

المادة8: يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف النار في" الصخرة السوداء."

المادة9 : وإذا دعت الحاجة ،يمثل اللجنة المختلطة لوقف اطلاق النار لجان محلية في الاقاليم، وتتألف من عضوين من كلا الفريقين وتسير على نفس المبادئ[1].

المادة10: يطلق سراح جميع اسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف اطلاق النار، في خلال عشرين يوما من تاريخ وقف اطلاق النار ،وعلى الفريقين ان يحظرا هيئة الصليب الاحمر الدولية عن مكان أسراهم و عن كل الإجراءات التي اتخذت من اجل اطلاق سراحهم.

[1]- سعد دحلب ، المرجع السابق، ص ص 290-291.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

أ- الكتب:

1. بن نبي مالك: **فكرة الأفرو-آسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**، ت. عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر، بيروت، 2001م.

2. الجنرال ديغول: **مذكرات الأمل التجديد1957-1962م**، ت. سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، دون سنة.

3. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ت. نجيب عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م.

4. الذيب فتحي: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م.

5. سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007

6. مالك رضا: **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962م**، ط2، دار الفارابي بيروت، 2003م.

7. محمد خير الدين، **مذكرات**، ج2، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دت.

8. سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح**، تر: محمد حافظ، دط، دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والشؤون المسلحة، 2002م.

ج-المراجع:

1. ابراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني (1954- 1962م)**، دار هومة، الجزائر، 2015م.

2. أحمد الشقيري، **قضية الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دط، دار العودة ، بيروت ، دت.

3. أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دت.

4. إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1996م.

5. بسام العسلي، **جبهة التحرير الوطني**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984م.

6. بوعزة بوضرساية،" **لمحات تاريخية على مقدمات ثورة نوفمبر 1954م** "، مجلة الدراسات التاريخية، ع6، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1992م.

7. حسن قادري، **الدبلوماسية والتفاوض**، ط1، منشورات خير جليس: الجزائر، 2007م.

8. خيري حمادي، **قضايا في الأمم المتحدة**، دط ، منشورات المتحف، الفواجاري، دت.

9. طلاس مصطفى، **الثورة الجزائرية** ، دط، دار الشورى، بيروت، دت.

10. عامر رخيلة، **الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية" الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962 م**، ط2، دار هومة، الجزائر،2007 م.

11. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، منشورات قسنطينة، الجزائر، 1991م.

12. عمار ملاح، **محطات حاسمة فى ثورة أول نوفمبر 1954م**، دط، دار الهدى لنشر والتوزيع، عين مليله، دت.

13. فادي خليل، محمد حسون وآخرون، **تاريخ الدبلوماسية**، قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية: منشورات جامعة دمشق،2008م.

14. **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر

15. محمد السعيد هارون، "**صدى القضية الجزائرية في المحافل الدولية**"، **المجاهد**، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، 2جويلية 1982م، العدد (77 -83).

16.محمد العربي الزبيري، **الثورة فى عامها الأول**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م.

17.محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر1942-1992م**، ج2، دار الهومة ، الجزائر، 2000م.

18.محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962م**، ط5، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

19.محمد لحسن أزغيدي: **التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954م**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2012م.

20.مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 – 1962م)**، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م.

21.نور الدين حاطوم، **قضايا عصرنا منذ 1945م**، د ط، دار الفكر، دمشق، سوريا، دت.

22.عفرون محرز: **مذكرات من وراء القبور**، ج2، ت. مسعود الحاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010م.

د-المجلات:

1- جريدة المجاهد:

العدد 19، 1 مارس1958م.

العدد 23، 7 ماي1958م.

العدد 15، بتاريخ جانفي 1958م.

العدد 86، 2 جانفي 1961م.

العدد 111، 25 ديسمبر 1961م.

العدد 117، 20 أفريل 1962م.

2-سعيود أحمد، "**مساعي جبهة التحرير الوطني في التعريف بالقضية في الخارج** "، **النائب**، مجلة دورية يصدرها المجلس الوطني الشعبي، الجزائري 2004م.

3صالح لميش، "**الثورة الجزائرية في الإعلام العربي "مصر نموذجًا"**، **المصادر**، عدد10.

4عامر رخيلة، "**المؤتمرات الآفرو– آسيوية والقضية الجزائرية** "، **المصادر**، عدد8.

5عبد القادر خليفي، "**المؤتمرات الآفرو– آسيوية والقضية الجزائرية** "، **المصادر**، عدد8، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

6-فوزية بوسباك،" **الثورة الجزائرية في المحافل الدولية** "، **الذاكرة**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد03، 1955م.

7- مجلة أول نوفمبر،" **تطور الدبلوماسية الجزائرية 1830– 1962م** "، العددان 157 – 158 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1997م.

8- أحمد علوان، "**الجزائر أمام الأمم المتحدة**"، **الذاكرة**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، العدد 6 ،2000م.

ح –الرسائل الجامعية:

1. بن حميميد نوجود، سمية سعيدان، **تدويل القضية الجزائرية(1954–1962م)**، رسالة ماجستير، إشراف سيد علي أحمد مسعود، قسم تاريخ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2006-2007م.

2. ولد بوسيافة رشيد، **تعامل مصر مع الثورة الجزائرية من خلال كتاب "عبد الناصر وثورة الجزائر"**، رسالة ماجستير، إشراف حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، 2014- 2015م.

3. كمون عبد السلام، **مجموعة 22 ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954م**، رسالة ماجستير، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2012-2013م.

4. فشار عطا الله، **دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية**، رسالة ماجستير،مشرف عقلية ضيف الله، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001- 2002م.

5. بوطورة مصطفى، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالحكومة المصرية (1954–1962م)**، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1983- 1984م.

6. خيشان محمد، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947–1957**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ، قسم تاريخ، 2002م.

7. قحموش هاجر، **التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA)في المحافل الدوليا منظمة الأمم المتحدة أنموذجا**، إشراف علي أجقو، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية ، شعبة تاريخ ، جامعة بسكرة، 2012م.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	أ-و
الفصل الأول: النشاط السياسي الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية.	16-8
المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية	9
أولا : الدبلوماسية لغة	9
ثانيا:الدبلوماسية اصطلاحا	11
المبحث الثاني :السياسة الجزائرية قبل الثورة التحريرية 1947-1954	12
أولا: النشاط السياسي لحركة الانتصار والحريات الديمقراطية 1947-1953	12
ثانيا: النشاط السياسي للجنة الثورية للوحدة والعمل 1954	13
الفصل الثاني: جبهة التحرير الوطنية والعمل الدبلوماسي 1954-1960	33-18
المبحث الأول: الهيكل السياسي لجبهة التحرير الوطني	19
أولا: ميلاد جبهة التحرير الوطني	19
ثانيا: الوفد الخارجي وعلاقاته الدولية	21
المبحث الثاني: بداية النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني	24
أولا: التعريف بالقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ	24
ثانيا: النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني فى المؤتمرات الإفريقية	26
الفصل الثالث: المساعي السياسية لجبهة التحرير الوطني في حل القضية الجزائرية 1955-1962	54-35
المبحث الأول: القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة	36

أولا: تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة	36
ثانيا: مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الجزائرية	39
المبحث الثاني: العمل السياسي لجبهة التحرير الوطني في المفاوضات الجزائرية الفرنسية	46
أولا: البوادر والمحاولات الأولى للمفاوضات	46
ثانيا: مسار المفاوضات من مولان إلى إيفيان	48
الخاتمة	56
ملاحق	59
قائمة المصادر والمراجع	69
فهرس المحتويات	75

تلخيص:

ومنه نستخلص أن العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطنية حقق نجاحا كبيرا على المستوى الدولي حين استطاعت جبهة التحرير كسب الرأي العام الدولي ونشر القضية الجزائرية في أعلى المنابر وحتى ديغول اعترف بالجبهة التحريرية كمحور وحيد للثورة وأيضا نستخلص أن لدبلوماسية جبهة التحرير الوطنية دور بارز وبصمة واضحة في اسماع صوت الشعب الجزائري وايصال قضيته الى العالم وذلك بكشف جرائم الاحتلال الفرنسي وحصول الشعب الجزائري على حق تقرير مصيره بيده ولك بتكثيف هجود الجبهة لجهودها فى الوصول الى هدفها الي تسعى اليه مند اندلاع الثورة التحريرية وتركيز على العمل الدبلوماسي .

It is clear from this that the diplomatic work of the FNL achieved great success at the international level when the FNL succeeded in winning the international public opinion and spreading the Algerian cause at the top of the platform. Even de Gaulle recognized the editorial front as the sole axis of the revolution and also concluded that the FLN's diplomacy has a prominent role The Algerian people and the delivery of his case to the world by exposing the crimes of the French occupation and the Algerian people's right to self-determination by hand and to intensify the Front's efforts to reach its goal to seek from the outbreak of the liberation revolution and focus on the work Dbel And Massey.